

كِتَابُ الْبُلْدَانِيَّاتِ

تأليف

صَدْرُ الدِّينِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيِّ

(تُوفِّيَ ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م)

قَدَّمَ لَهُ وَحَقَّقَهُ

د. مُحَمَّدُ الزَّاهِي



دار الكتب العلمية

Der Al-Kutub Al-Ilmiyyah

DKI

أسستها من ركنة بيروت سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban



sales@al-ilmiyah

info@al-ilmiyah.com

http://www.al-ilmiyah.com

الكتاب، كتاب البلدان

Title: KITĀB AL-BULDĀNIYYĀT

التصنيف: معاجم - بلدان - حديث

Classification: Dictionaries - Countries -
Prophetic Hadith

المؤلف: صدر الدين الحسن بن محمد البكري (ت ٦٥٦ هـ)

Author: Sadruddin Al-Hassan ben Mohammed Al-Bakri
(D. 656 H.)

المحقق: الدكتور محمد الزاهي

Editor: Dr. Mohamed Zahi

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

Pages 144 عدد الصفحات

Size 17 x 24 cm قياس الصفحات

Year 2020 A.D. - 1441 H. سنة الطباعة

Printed in Lebanon بلد الطباعة لبنان

Edition 1st الطبعة الأولى



Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.O.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Solch Beirut 1107 2290

عرمون، القبة، مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٠/١١/١٢
فاكس: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٣
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

جميع الحقوق محفوظة

2020 A. D. - 1441 H.



ISBN 978-2-7451-8790-1

9



تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله
الأطهار الطيبين وصحابته المهتدين.

هذا كتاب نفيس من تأليف المحدث صدر الدين البكري في موضوع
البلدانيات. وهو إمام عُرف بكثرة الجمع وسعة الحفظ والرحلات الكثيرة. والناظر
في هذا الكتاب يدرك أن صدر الدين البكري وإن سبقه أعلام آخرون في طرق هذا
الباب أجاد وأفاد في هذا المصنّف رغم صغر حجمه.

وبعد أطلعنا على النسخة الخطية الوحيدة لهذا الكتاب بمكتبة جامعة توننغن
بألمانيا تأكدنا من قيمة الكتاب محتوي ومنهجنا فنقدّمه في هذا التحقيق للباحثين
ليكون لهم مرجعا في أبحاثهم ودراساتهم في هذا الباب ولعلهم يجدون فيه
طرقا أخرى للحديث النبوي لم يهتدوا إليها في غيرها من المصنّفات أو
تصحيحا وتضعيفا للبعض من الأحاديث ولم يتفطنوا إليه أو إفادة تتعلق بسند أو
بعلم أو مدينة غابت عنهم مظانها.

نرجو أننا وفقنا في هذا العمل المتواضع وما التوفيق إلا من الله العليّ القدير.

د. محمد الزاهي

الشابة (الجمهورية التونسية)

في 28 جمادى الأولى 1437هـ

الموافق لـ 08 مارس 2016



مقدمة التحقيق

ورد في بعض كتب الحديث أن الرسول ﷺ قال: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا فِي أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ». ورغم إجماع علماء الحديث على ضعفه فإن كثيرا منهم قد عمل بهذا الحديث وألفوا كتباً تعرف في تاريخ التراث الإسلامي بكتب «الأربعين حديثاً»، وهي أجزاء حديثة يجمع فيها المحدثون أربعين حديثاً في غرض من الأغراض أو يستخرجونها من كتاب معين من كتب الحديث أو من أربعين مصنفاً من مصنفات الحديث.

يقول ابن عساكر موضحاً: «فلما وقف علماؤهم على ما حضهم نبيهم عليه بادر بعضهم إلى الامتثال ما ندبهم إليه، وصنف جماعة منهم أربعينات سُمعت منهم واشتهرت بهم ونُقلت عنهم، واختلفت مقاصدهم في تصنيفها، ولم يتفقوا على غرض واحد في تأليفها بل اختلفوا في جمعها وترتيبها وتباينوا في عدّها وتبويبها»⁽¹⁾.

أما عن الأغراض والمقاصد التي اهتم بها هؤلاء المحدثون فيقول أبو طاهر السلفي: «فمنهم من قصد التوحيد وإثبات الصفات والتمجيد، ومنهم من قصد أحاديث الأحكام وتمييز الحلال من الحرام، ومنهم من قصد العبادات ورآها أفضل القربات كالصوم والصلاة والحجّ والزكاة، ومنهم من أثر إيراد المواعظ والرقائق ورآها الطريق إلى حصول الرقائق»⁽²⁾.

ويقول محيي الدين النووي: «ومن العلماء من جمع الأربعين في أصول

(1) ابن عساكر، الأربعون البلدانية، ص: 35 - 36 - وانظر أيضاً: كشف الظنون: 1/ 52 - 61.

(2) السلفي: الأربعون البلدانية، ص: 29.

الدين وبعضهم في الفروع وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزُّهد وبعضهم في الآداب وبعضهم في الخطب، وكلّها مقاصد صالحة، وقد رأيت من جمع أربعين أهمّ من هذا كلّهُ وهي أربعون حديثاً مشتملة على جميع ذلك، وكلّ حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين⁽¹⁾.

ويواصل النووي قائلاً: «وقد صنّف العلماء رحمهم الله في هذا الباب ما لا يُحصى من المصنّفات»⁽²⁾.

أمّا أبو علي الحسن البكري فيؤكّد على كثرة هذه التآليف والمصنّفات إلى حدود عصره أي إلى حدود منتصف القرن السابع هجري، يقول: «وحرص القدامى على جمعها وتدوينها... وخلق سوى هؤلاء من أئمة الحديث شاهدت جَمْعهم وحرصهم على جمعها ومُذاكرتهم بها ما لو شرحته وعددته لجمعت كتاباً مفرداً بذكر توألفهم وتباين مقاصدهم»⁽³⁾.

كما أنّ أئمة الحديث والحفاظ من يؤلّف أكثر من كتاب في هذا الباب. ذكر البكري: «إنّ أبا القاسم علي بن عساكر جمع عدّة أربعينات»⁽⁴⁾.

أمّا أوّل من ألّف في هذا الباب فقد أجمع العلماء على أنّ عبد الله بن المبارك⁽⁵⁾ هو أوّل من بادر إلى جمع أربعين حديثاً في هذا الباب.

(1) النووي: الأربعون النووية، ص: 41.

(2) النووي: الأربعون النووية، ص: 41.

(3) البكري: كتاب الأربعين حديثاً، ص: 25.

وأحصى ابن عساكر في كتابه ثمانية عشر كتاباً في هذا الباب، وقال: «ولغير من سميت من قوم آخرين من المتقدمين من أصحاب الحديث والمتأخرين... وقد وقع إلَيّ من أربعيناتهم نحو الثلاثين» (الأربعون البلدانية لابن عساكر، ص: 37).
في حين أحصى حاجي خليفة أربعة وسبعين كتاباً في أغراض ومقاصد متعدّدة.

(4) البكري: المصدر نفسه.

(5) توفي سنة 181هـ/797م.

ويدعم لنا النووي في كتابه هذا الرأي معددا من تبع ابن المبارك قائلا: «فأول من علمته صنف فيه عبد الله بن المبارك ثم محمد بن أسلم الطوسي العالم الرباني ثم الحسين بن سفيان النسوي وأبو بكر الآجري وأبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني والدارقطني والحاكم (النيسابوري) وأبو نعيم (الأصبهاني) وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو سعيد الماليني وأبو عثمان الصابوني وعبد الله بن محمد الأنصاري وأبو بكر البيهقي، وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين»⁽¹⁾.

وتجدر الإشارة في هذه العجالة إلى أن هذا الباب أي «الأربعون حديثا» لم يكن حكرا على المشاركة بل خاض فيه محدثو وعلماء الغرب الإسلامي، ولكن المدونين ومصنفي كتب التراجم والطبقات لم يوفوا حق هؤلاء المغاربة والأندلسيين ولم يذكروا كثيرا من مصنفاتهم في هذا الباب رغم تمكنهم وإبداعهم فيه.

ودلينا على شيوع هذا النوع من التأليف في الأندلس والغرب الإسلامي عموما ما ورد في كتاب الأربعين حديثا للبكري الذي دقق فيه قائلا: «... وكنت أظن أن هذا الباب إذ ما جمع بالمشرق خاصة لكثرة.... وتدوين المسندات، فذاكرت بعض من وصل من أهل المغرب من حفاظ المغرب وفضلائه جمعوا أربعينات في فنون كثيرة من العلوم. ولقد شاهدت «كتاب الأربعين» ألفه الفقيه الحافظ أبو القاسم.

محمد بن عبد الواحد الغافقي⁽²⁾ جمع فيه أربعين حديثا عن أربعين من أربعين قبيلة عن أربعين من الصحابة من أربعين قبيلة عن أربعين تابعيا من أربعين قبيلة من أربعين مسندا في أربعين بابا، ذكر فيه من الفرائد والفوائد ما دل على فضله

(1) الأربعون النووية، ص: 41 فما بعدها.

(2) الغافقي، توفي سنة 619هـ/1223م، وهو غرناطي. يقول ابن الأبار حول هذا الكتاب: «بلغ فيه الغاية من الاحتفال، وشهد له بحفظ أسماء الرجال وزاد على من تقدمه» (التكملة لكتاب الصلة: 2/ 609 - 610).

وإتساع علمه، وذكر أنه لم يُسَبَق إليها⁽¹⁾.

أما المقاصد والأغراض التي اختيرت لجمع هذه الأربعينات فهي متنوعة وتكاد تغطي كل ما يتعلق بالشرع: أحكاما وعبادة وسلوكا. ونذكر على سبيل المثال بعض الأربعينات في مواضيع مختلفة:

- الأربعون حديثا في أذكار المساء والصباح لشمس الدين محمد بن أحمد المعروف بابن البطال اليمني المتوفى سنة 630هـ / 1232م.

- الأربعون حديثا في الأخلاق لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الشافعي المتوفى سنة 458هـ / 1065م.

- الأربعون في الحج لمحَبّ الدين أحمد بن عبد الله الطبري المكي المتوفى سنة 794هـ / 1392م.

- الأربعون في الجهاد، والأربعون في رفع اليدين في الدعاء كلاهما لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة 911هـ / 1506م.

ومما شاع في باب «الأربعين حديثا» باب طريف عرف عند رواة الحديث وحفاظه وعلمائه بـ «الأربعين البلدانية» أو «البلدانيات». وهي كتب يذكر فيها أصحابها البلدان أو المدن التي دخلوها ويروون في كل مدينة أو بلدة حديثا عن أحد من أهلها أو من الواردين عليها حديثا.

إلا أن هذا الباب أي البلدانيات لم يشع كثيرا لأن الرحلة الواسعة شرط أساسي في هذا الباب، وهو أمر لا يتأتى لكل العلماء. ويدقق البكري في كتابه الذي نحققه هذا المعنى قائلا: «... فإنه (أي هذا الباب) لا يتأتى لكل من سمع الحديث أن يجمعها، وإنما ينفرد بجمعها أصحاب الرحلة الواسعة والمسافرين إلى الأماكن الشاسعة الذين جابوا الأرض ذات الطول والعرض، وهجروا اللذات وصرفوا همهم واجتهادهم إلى حصول الفوائد في سائر الأوقات».

(1) البكري: كتاب الأربعين حديثا، ص: 25 - 26.

ويؤكد السلفي هذا المعنى: «... لا يقدر عليه كل أحد إلا من عُرِف بالرُّجْلة»⁽¹⁾ الوافرة والرحلة المتوافرة من بلد إلى بلد في عنفوان شبابه وابتداء طلبه للحديث وانتصابه، نائيا كان المقصد أو قريبا، ولم يُبال بموته غريبا ولا بأهله وآله وما قد خَلَف من ماله»⁽²⁾.

أمّا ابن عساكر فأكد أن القادر على ولوج هذا الميدان من كان: «ذا رحلة واسعة وصفاق»⁽³⁾ آفاق وجوّاب بلاد شاسعة، قد اِدَّرَعَ الأهوال، وقطع الفراسخ وأنفق الأموال في لقاء المشايخ، واستهان الشدائد وانتهر الفوائد»⁽⁴⁾.

أمّا أوّل من صنّف في البلدانيات فقد اختلف الروايات في ذلك. فالبكري في بلدانياته هذه يؤكد مستندا إلى السلفي أن أوّل من جمعها هو عبد الله بن المبارك المروزي، ولعلّ السلفي أشار إلى «الأربعين حديثا» وليس إلى «الأربعين البلدانية» أو «البلدانيات» رغم أن عبد الله بن المبارك أكثر من الترحال والتطواف في طلب الحديث.

أمّا الذهبي فيشير إلى أن السلفي هو أوّل من جمع في هذا الباب إذ يقول في ترجمته: «ولقد خرّج الأربعين التي لم يُسَبَق إلى تخريجها وقُلَّ أن يتهيأ ذلك إلا لحافظ عُرِف باتساع الرحلة»⁽⁵⁾.

وللسخاوي رأي مخالف إذ قال: «فكان أوّل من علمته ابتكر هذا الصنيع وأظهر هذا القصد البديع عتيق بن علي بن داود السمنطاري»⁽⁶⁾.....

(1) الرُّجْلة: القوّة على المشي. (الصحاح، مادة: رجل).

(2) السلفي: الأربعون البلدانية، ص: 32.

(3) الصفّاق: الكثير الأسفار. (الصحاح، مادة: صفق).

(4) ابن عساكر: البلدانيات، ص: 40.

(5) الذهبي: سير أعلام النبلاء: 21 / 21.

(6) توفي سنة 464هـ / 1071م. قال ياقوت الحموي: وله في دخول البلدان ولقياه العلماء

كتاب بناء على حروف المعجم في غاية الفصاحة. (انظر: معجم البلدان: 3 / 254).

تلميذ أبي نعيم الأصبهاني⁽¹⁾.

وقد ذكر البكري أن علماء خراسان وأئمة العراق هم المختصون بهذا الفن حتى أن الشخص منهم يجمع كتابين أو ثلاثة في هذا الباب.

ويراصل السخاوي ذكر بعض من ألف في البلدانات أغلبهم من الخراسانيين أو العراقيين. فبعد ذكر السمنطاري قال: ثم الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي... وتبعه ابن عساكر ثم الحافظ أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الشيرازي البغدادي فإنه جمع الأربعين البلدانات. قال الذهبي: وأجاد في تصنيفها، ثم القاضي أبو البركات محمد بن علي بن محمد الأنصاري الموصلي الشافعي، ثم الفقيه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الضيف اليماني الشافعي، رأيت له في أوقاف الكاملية «أربعين حديثاً بلدانية» لكن تبين لي أن سماعه عليهم إنما هو بمكة مع كونهم من أربعين بلداً، ثم الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي الحنبلي عمل «الأربعين المتبينة البلدان والإسناد» قال الذهبي: «وهذا شيء لم يسبقه إليه أحد ولا يرجوه أحد بعده، وهو كتاب كبير في مجلد ضخيم من نظر فيه علم سعة في الحديث والحفظ»⁽²⁾، ثم جماعة كعلي بن محمد بن يحيى الجبائي والصدر أبي علي الحسن بن محمد البكري والوجيه أبو المظفر منصور بن سليم السكندري المعروف بابن العمادية له «أربعون حديثاً في أربعين موضعاً وبعضها قرى ومحال»⁽³⁾.

ومتى تصدى إلى هذا الباب، ومثلما مر في نص السخاوي الذي عدّد فيه بعض من ألف في البلدانات، الصدر أبو علي الحسن بن محمد البكري مؤلف

(1) السخاوي: البلدانات، ص: 33.

(2) الذهبي: سير أعلام النبلاء: 72/22.

(3) السخاوي: البلدانات، ص: 33 فما بعدها.

ونشير إلى أن السخاوي يسط القول في موضوع البلدانات في كتابه: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، وذكر عشرين كتاباً في هذا الباب. (انظر: الجواهر والدرر: 1/195 - 196).

هذه البلدانيات، إذ كان من أصحاب الرحلة الواسعة في البلدان الشاسعة إما لطلب العلم أو لأداء مهمات سفارية لدى الملوك والسلاطين.
فمن هو الصدر البكري؟



ترجمة المؤلف

* مولده ونشأته:

صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمرو الكرشى التيمي البكري⁽¹⁾، النيسابوري الأصل.

ولد بدمشق، كما أفاد هو في هذا الكتاب بدمشق بُكرة الحادي والعشرين من المحرم سنة أربع وسبعين وخمسائة (1178م)، وترعرع بها. ونشأ في بيت له عناية برواية وسماع الحديث والتقييد والرحلة.

وقد كان للبيئة العلمية التي عاش فيها الأثر الكبير في تكوين شخصيته ونحتها لتنهج هذه الطريق، فنشأ مواظبا على طلب العلم ومجالسة العلماء واختراق الآفاق في الأقاليم الإسلامية طلبا للعلم أو مكلفا بمهام سفارية.

(1) مصادر ترجمته: الإشارة للذهبي: 354 - الأعلام للزركلي: 215/2 - الإعلام بوفيات الأعلام للذهبي: 2/447 - تذكرة الحفاظ للذهبي: 4/1444 - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي: 1/356 - الدارس في تاريخ المدارس للنعماني: 2/121 - الدليل الشافي على المنهل الصافي لابن تغري بردي: 1/269 - دول الإسلام للذهبي: 2/173 - ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لتقي الدين الفاسي: 2/341 - سير أعلام النبلاء للذهبي: 23/326 - ذيل مرآة الزمان لليونيني: 1/124 - شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي: 3/120 - صلة التكملة للحسيني: 1/403 - العبر في خبر من غبر للذهبي: 3/279 - لسان الميزان لابن حجر: 3/120 - مرآة الجنان لليافعي: 4/106 - معجم المؤلفين لكحالة: 3/289 - المغني في الضعفاء للذهبي: 1/246 - المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي: 5/132 - ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي: 2/274 - النجوم الزاهرة لابن تغري بردي: 7/64 - هدية العارفين لإسماعيل باشا: 1/282 - الوافي بالوفيات للصفدي: 12/152.

﴿ أقوال العلماء فيه ﴾

حلاه الذهبي قائلا: «المحدث العالم المفيد الرّحال المصنّف»⁽¹⁾ وبقوله:
«المستند جمال المشايخ»⁽²⁾.

أما ابن الحاجب فقد ذكر أنّه «كان إماما عالما فصيحاً»⁽³⁾.

وشهد له ابن الصلاح بالشهرة في الحديث⁽⁴⁾.

وقد عدّه جلال الدين السيوطي من كبار حفاظ الحديث بمصر⁽⁵⁾.

وكان حريصا على جمع الكتب واقتنائها ونسخها⁽⁶⁾، وقد ذكر في هذا الكتاب
بعض الكتب التي نسخها عن أصولها أو قرأها على مؤلفيها كتاريخ أصبهان لابن
منده وكتاب تاريخ إربل لابن المستوفي وغيرها.

لكن رغم هذه المكانة العلمية التي شهد له بها البعض فإن آخرين، حتى من
الذين قدّروا مكانته، وهّمه وعابوا عليه أشياء.

فقد ضعفه تقي الدين بن الصلاح رغم سماعه عليه أحاديث عن ابن روح⁽⁷⁾.

أما ابن الحاجب فقد قال: «كان إماما عالما لينا فصيحاً، مليح الشكل،
أحد الرّحّالين، إلا أنّه كان كثير البهت كثير الدعاوى، عنده مداعبة ومجون
ولم يكن محموداً، داخل الأمراء وجدّد المظالم، وكان عنده بذاعة لسان،
فسألت الحافظ ابن عبد الواحد عنه فقال: بلغني أنّه كان يقرأ على الشيوخ

(1) تذكرة الحفاظ: 4/ 1444.

(2) سير أعلام النبلاء: 327/ 23.

(3) ميزان الاعتدال: 2/ 274.

(4) المعني: 1/ 241.

(5) حسن المحاضرة: 1/ 356.

(6) ذيل مرآة الزمان: 1/ 124.

(7) لسان الميزان: 3/ 120 - المعني: 1/ 241 - ميزان الاعتدال: 2/ 274.

فإذا أتى إلى كلمة مشكلة تركها ولم يُبينها. وسألت البرزالي عنه فقال: كان كثير التخليط⁽¹⁾.

والواضح هنا أن ما عابه البعض على البكري إنما هو سلوك شخصي خاصة مداخلته الأمراء أو المداعبة التي عرف بها.

* رحلاته وشيوخه :

أما عن تخليطه وتركه حلّ المفضل من المسائل فهو أمر غريب ونعتبرها مجرد دعاوى تفتقر إلى الدليل. فقد وجدناه في كتابه هذا ناقدا مدققا موضحا للكثير من المسائل مثلما سنبينه في موضعه.

انطلق البكري في التحصيل منذ صغر سنّه وكان دؤوبا على مجالسة العلماء وحريصا على لقاء مشايخ العلم.

سمع⁽²⁾ في أول نشأته بدمشق من والده ومن جدّه أبي الفتوح محمد.

كما سمع بدمشق من القاضي أبي طالب أحمد بن عبد الله السكندري أحد تلامذة أبي طاهر السلفي، ومن أبي البركات الحسن بن محمد بن عساكر، ومن قاضي القضاة عبد الصمد بن محمد الأنصاري، ومن أبي المنجأ عبد الله بن عمر بن زيد التيمي، وأبي اليمّين الكندي، ومن أبي حفص عمر بن طبرزد عند قدومه إلى دمشق سنة 603هـ/1206م، ومن القاضي أبي العباس طاهر بن محمد القرشي الأموي ومن محمد بن عبد الغفار المقدسي المكبّس وغيرهم.

ثم غادر دمشق وجال في الأقطار وجاب المدن والبلدان، فسمع عددا كبيرا من الشيوخ وأرباب الحديث والمسندين وقيد الكثير من الفوائد وحصل الوفير من العلم.

(1) تذكرة الحفاظ: 4/ 1445 - لسان الميزان: المصدر نفسه - ميزان الاعتدال: المصدر نفسه.

(2) استقينا أسماء شيوخه الذين أخذ عنهم من كتابه هذا ومن كتابه «الأربعين حديثا» ومن المصادر التي ترجمت له.

وقد ذكر في هذا الكتاب أنه زار أكثر من مائة وستين بلدا وقرية وذكر أنه في كل بلدة أو مدينة يحل بها كان يقيد ويستفيد ويدقق.

ارتحل إلى بيت المقدس ودخلها مرارا وجاور بها وسمع بها من الخطيب أبي الحسن علي بن جميل المعافري الأندلسي.

ومن أبي النصر محمد بن هبة الله بن محمد بن مميل الشيرازي قاضي بيت المقدس.

ودخل حلب مرارا وسمع بقلعتها على ملكها غازي بن يوسف الأيوبي، ومن عبد المطلب بن الفضل القرشي الحلبي وسمع عليه بمدرسته قرب جامع حلب.

وفي نابلس سمع من جدّه ومن أبي الفهم يحيى بن إبراهيم بن علي النابلسي خطيب جامعها وإمامه، ومن أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي.

وزار بعلبك مرارا وسمع بها من الصدر العالم أبي الفضل أحمد بن أسعد بن أحمد المزدقاني.

وسمع بحمص من أبي العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المعروف بالبخاري بجامعها.

وزار حماة مرات ثلاث وسمع بها من أبي القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي بجامعها في المقدمة الثالثة.

وسمع في بصرى التي دخلها مرارا من والده أبي عبد الله محمد البكري. وجاور بمكة سنين وسمع بها من جماعة من العلماء والصالحين والواردين عليها والمجاورين.

وارتحل إلى بغداد ودخلها أربع مرّات وكتب بها الفوائد وجالس المحدثين. فسمع في المرّة الأولى من أبي محمد عبد العزيز بن غنيمة بن مهدي في الجانب الغربي منها، ومن أبي عبد الله الحسين بن شنيف الدارقزي البغدادي، وفي المرّة الثانية من أبي محمد عبد العزيز بن محمود بن الأخضر ومن أبي الفضل سليمان بن محمد بن علي الموصللي.

وجال في مدن العراق فسمع بأربل من القاضي أبي محمد عبد اللطيف بن عبد القاهر البكري السهروردي، وبالموصل من أبي الفتوح محمد بن عبد الرحمن الواسطي، ومن أبي الكرم محمد بن علي بن بهادر الموصللي.

وارتحل إلى نيسابور وسمع بها من زينب بن عبد الرحمن الشعرية ومن أبي الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي ومن ابنه محمد وأبي بكر القاسم بن عبد الله الصفار الشافعي.

وسمع بهراة من أبي روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي الصوفي.

وسمع بأصبهان من أبي بكر محمد بن أبي طاهر بن أبي القاسم المقرئ الضرير ومن ستيك ابنة الحافظ معمر بن عبد الواحد بن فاخر ومن عين الشمس الثقفية وحفصة بنت حكمان، وبنهاوند من القاضي أبي القاسم عريشاه بن أحمد بن عبد الرحمن العلوي، وبجرباذقان من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هبة الله ومن أبي الفتح عبد الفتاح بن محمد بن بختيار، وغيرها من المدن كخلاط أو أخلاط وتُستر وأرجان وسروج واليزد وجزيرة ابن عمر ورأس عين وماردين.

وسمع بالقاهرة التي سكن بها سنين الحديث على جماعة منهم عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن الفضيل وبالفسطاط التي سكن فيها بمشهد جدّه سمع بجامعها من أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي ومحمد بن أبي بكر الصديق وفاقوس سمع بها من يحيى بن محمد القرشي وأشمون وغيرها من المدن، وكان دأبه في كلّ هذه المدن لقاء المحدّثين والأخذ عنهم وتقييد الفوائد فيما يتصل بالحديث وعلومه من الأنساب والتراجم ومعرفة المؤلف والمختلف إذ إنّه «كان مغرماً بهذا الشأن»⁽¹⁾.

(1) ذيل مرآة الزمان: 1/ 124.

* تلامذته :

حدّث البكري بالكتب الطوال وسمع منه الكثير من العلماء والمحدثين. فأين ما حلّ في كلّ أماكن ترحاله إلّا وتهافت عليه طلبه العلم للاستفادة منه.

سمع منه ابن الصلاح وأبو بكر بن يوسف بن أبي بكر المزّي الشافعي ومحمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الزرّاد الدمشقي. ذكر الذهبي: «ولابن الزارّد عليه سماع كثير من الكتب الكبار»⁽¹⁾.

وأخذ عنه أيضا الدميّاطي وقد ذكره في معجم شيوخه⁽²⁾. كما أخذ عنه العماد البالسي وبدر الدين بن التوزي وأبو الفتح القرشي وتاج الدين أحمد بن مزّين⁽³⁾.

وسمع منه أيضا القطب القسطلاني وأبو بكر بن يوسف الحريري وعبد الحميد بن سليمان المغربي وعلي بن الشاطبي وغيرهم كثير⁽⁴⁾.

وقد حظي صدر الدين البكري بمكانة مرموقة عند سلطان الشام الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل محمد الأيوبي⁽⁵⁾. قال الذهبي: «وعظم في دولة المعظم وليس هو بالقوي»⁽⁶⁾. وأطلق عليه «سفير الدولة».

ولاه سلطان الشام الملك المعظم الحسبة في دمشق ومشیخة الشيوخ بعد عودته من سفارته لدى السلطان جلال الدين خوارزم شاه ملك العجم⁽⁷⁾.

(1) ميزان الاعتدال: 2/ 274 - لسان الميزان: 3/ 120.

(2) انظر: معجم شيوخ الديسّاطي لجورج فاجدا، ص: 91.

(3) تذكرة الحفاظ: 4/ 1444 - 1445.

(4) سير أعلام النبلاء: 23/ 327.

(5) سلطان الشامي ومن علماء الملوک. كان وافر الحرمة وفارسا شجاعا. توفي سنة 624هـ/ 1227م. (انظر ترجمته في الأعلام: 5/ 107 - 108).

(6) تذكرة الحفاظ: 4/ 1445.

(7) سير أعلام النبلاء: 23/ 328 - العبر في خبر من غبر: 3/ 279.

وقد أراد سلطان الشام إخفاء الهدف من وراء هذه السفارة وقرّر تعميتها لأسباب وظروف محيطية حتمت اتخاذ هذا القرار. وقد وضح اليونيني الأمر قائلا: «وسَيَّرَه الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل إلى الشرق برسالة إلى السلطان جلال الدين خوارزم شاه ملك العجم باطنا، وأظهر أن توجهه ليُحضِر ماءً من عين بتلك البلاد، من خاصية ذلك الماء أنه إذا حُمِلَ في قوارير زجاج وحُمِلَ على الرِّماح تبعه نوع من الطير يفني الجراد، وكان قد حصل بالشام جراد لم يُعْهَد مثله، فتوجّه وصحبة جماعة صوفية، واجتمع بجلال الدين خوارزم شاه، وقرّر معه الاتفاق مع الملك المعظم وتعاضد به واستحلفه له. وكان سبب ذلك أن الملك الكامل والملك الأشرف اتفقا على الملك المعظم، فأراد أن يحصل له من يعتضد به، وكان السلطان جلال الدين مجاورا لخِلاط وبلاد الملك الأشرف في الشرق، فلما أبرم صدر الدين (البكري) ما توجه بسببه أحضر الماء المطلوب على الصورة المقترحة وعاد إلى دمشق، وكان الجراد قد قُلِّ، فلما عاد البكري كثر، فعَمِلَ الناس في ذلك الأشعار، وظهر للناس ما توجه بسببه في الأمر، وعلم الملك الكامل والملك الأشرف ذلك. ولما عاد البكري ولّاه الملك المعظم مشيخة الشيوخ مضافا إلى الحسبة...»⁽¹⁾.

وبعد موت الملك المعظم فَقَدَ البكري مكانته وأفل نجمه، وابتلى بالفالج سنين. ثم انتقل إلى مصر في حدود سنة 640هـ/1242م. وبعد حياة حافلة بالعلم والترحال توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة 656هـ/1258م بالقاهرة ودفن بسفح المقطم.

* مؤلفاته :

ألف صدر الدين البكري ستة كتب أشار هو إلى البعض منها في هذا الكتاب والأخرى أشارت إليها كتب التراجم التي ترجمت له. وهذه المؤلفات هي:

(1) ذيل مرآة الزمان: 1/ 125.

- 1 - ذيل على تاريخ دمشق لابن عساكر، وتركه مسودة. ويقول حوله اليوناني: «وحصل منه أشياء حسنة ولم يُتممه وعدم بعده»⁽¹⁾.
- 2 - كتاب طُرق «من كذب عليّ»: وقد جمع فيه طُرق الحديث النبوي: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّخِذْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»⁽²⁾.
- 3 - كتاب التبيين لذكر من يُسمّى أمير المؤمنين (أي من المُحدثين). وقد ذكره برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي (ت 841هـ / 1437م) في كتابه «نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس» ونقل منه فقرات كثيرة واستدرك عليه.
- 4 - كتاب معجم السّفر. وقد ذكره في آخر كتابه هذا البلدانيات بقوله: «وقد أفردت معجما بذكر البلاد والقرى التي دخلتها وسمعت بها حديثا أو إنشادا أو فائدة ما بلغ ذكره مائة وخمسين بلدا وقرية ومنزلا، نسأل الله إتمامه». ويبدو أنّه لم يتممه.
- 5 - كتاب الأربعين حديثا.
- 6 - مختصر كتاب الكُنى للنسائي⁽³⁾.
- 7 - كتاب «البلدانيات» وهو الذي سنسبط حوله الكلام في بقية هذا التقديم.



(1) ذيل مرآة الزمان: 1/ 125 - وانظر: الدارس في تاريخ المدارس: 2/ 155 - العبر: 3/ 279.
 (2) تذكرة الحفاظ: 4/ 1444.
 (3) سير أعلام النبلاء: 23/ 327.

كتاب البلدانيات

أجمعت كل الكتب التي ترجمت للبكري أن كتاب البلدانيات من تأليفه فقد ذكر الذهبي: «وعمل الأربعين البلدانيات وعني بهذا الشأن»⁽¹⁾.

وذكره السخاوي في كتابه «البلدانيات»، وذكر أنه قرأه بسندين أعلاهما عن أصحاب ابن الحافظ مغلطاي الحنفي عن أبي الحسن الواني سماعا عن الصدر المؤلف⁽²⁾.

كما نسبته إليه في كتابه «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» وذكره في قائمة الكتب المؤلفة في هذا الشأن⁽³⁾. ونسبه إليه أيضا إسماعيل باشا البغدادي⁽⁴⁾.

إلا أن المرحوم محمد محفوظ جانب الصواب حين اعتقد أن كتاب البلدانيات هذا هو «كتاب الأربعين حديثا» الذي حققه، إذ قال متحدثا عن كتاب «الأربعين حديثا»: «وهذا الكتاب سماه بعضهم «الأربعين البلدانية»، ويبدو أنه قلّد فيه الحافظ أبو القاسم بن عساكر الذي اقتدى بالحافظ السلفي في تأليف «الأربعين البلدانية»⁽⁵⁾، وأحال على إشارة الذهبي حول كتاب البلدانيات للبكري، واعتقد أن المقصود بكلام الذهبي «الأربعين البلدانية» هو كتاب «الأربعين حديثا».

(1) سير أعلام النبلاء: المصدر نفسه - تذكرة الحفاظ: 4 / 1444.

(2) البلدانيات للسخاوي، ص: 36.

(3) الجواهر والدرر للسخاوي: 1 / 196.

(4) هدية العارفين: 1 / 282.

(5) مقدّمة تحقيق كتاب «الأربعين حديثا»، ص: 13.

وقد أشار المؤلف في هذا الكتاب أي «البلدانيات» إلى كتابه الآخر «الأربعين حديثاً» وذكره في مقدّمة كتابه في سياق الحديث عن المصنّفين في هذا الباب قائلاً: «وقد ذكرت طائفة منهم في كلّ زمان في كتاب الأربعين التي جمعتها قبل هذه وهي أربعون حديثاً من أربعين مصنّف كلّ مصنّف يُسمّى بالأربعين، وذكرت فيها طُرُق الحديث المرويّ في فضل جمعها عن اثني عشر من الصحابة».

وهذا الكلام هو دليل قطعي على نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه وكذلك على أنّه كتاب آخر وليس هو كتاب «الأربعين حديثاً» كما اعتقد المرحوم محمد محفوظ.

وبالمقارنة بين الكتابين نلاحظ أنّ المؤلف صدر الدين البكري قد نقل من كتابه الأوّل «الأربعين حديثاً» بعض المقاطع برمتها في هذا الكتاب، أي أنّه أعاد ذكر الحديث المرويّ من كتابه الأوّل إلى كتاب «البلدانيات». وفي هذه الحالة لاحظنا تصرفاً يسيراً في بعض العبارات المستعملة، فمثلاً يستعمل عبارة: أوردته في كتابه الأوّل في حين يستعمل عبارة أخرجه في كتاب البلدانيات، أو أنّه يضيف معلومة أو إفادة أو نسبة، كما يضيف كتاباً آخر أو أكثر من الكتب التي أخرجت الحديث.

أمّا عن سبب تأليف هذا الكتاب فقد أفصح عنه المؤلف في مقدمته بقوله: «سألني بعض طلبة الحديث الاقتداء بمن تقدّم وأُفردُ أربعين حديثاً للبلدان. فجمعت أربعين حديثاً سمعتها في أربعين مدينة من المدن المشهورة في الأقطار لأوّل سامع ولها سُوق وقاضٍ وجامع جامع».

وهو تقريباً نفس السبب الذي دفعه إلى تأليف كتابه «الأربعين حديثاً» الأوّل إضافة إلى سبب آخر وهو الاقتداء بأئمة الحديث واقتفاء أثرهم وسلوك سننهم⁽¹⁾.

ألّف صدر الدين البكري كتاب البلدانيات بعد تأليف كتابه «الأربعين حديثاً» وقد أشار إلى ذلك بنفسه في مقدمة «البلدانيات» بقوله: «... وقد ذكرت طائفة

(1) كتاب الأربعين حديثاً، ص: 26.

منهم [أي من الذين ألفوا كتب الأربعين حديثاً] في «الأربعين» التي جمعتها قبل هذه وهي أربعون حديثاً من أربعين مصنفاً كل مصنف يسمى بالأربعين».

ووردت إشارة من المؤلف تحدّد تاريخ تأليف كتاب البلدانيات هذا في المقدمة وهي: «إنّ هذا الفنّ شرع في جمعه من عهد عبد الله بن المبارك وهو في الطبقة الرابعة من أول الإسلام وإلى زماننا هذا وهو سنة إحدى وخمسين وستمائة» أي أنّه ألفه قبل وفاته بخمس سنوات.

أمّا عن محتوى الكتاب، فقد استهله المؤلف بأهمية علم الحديث النبوي. وعدّد أنواع التصانيف والفنون المتعلقة به كالمسندات والموطّات والفقه والأحكام والعربية والشعر والأمثال.

ثمّ ذكر أنّ من بين هذه المصنّفات المتصلة بالحديث النبوي جمع الأربعينات استناداً في ذلك إلى الحديث النبوي: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا».

ثمّ ذكر أوّل من صنّف في هذا الباب معوّلاً على رأي الحافظ أبي طاهر السلفي في هذا الشأن، وذكر أنّ أوّل من صنّف فيه هو عبد الله بن المبارك.

وذكر بعد ذلك أنّه عزمه على جمع أربعين البلدانيات مؤكّداً أنّها فنّ لا يتأتّى لكلّ من يريد الخوض فيها بل ينفرد بجمعها أصحاب الرحلة الواسعة والمسافرون إلى الأماكن الشاسعة الذين جابوا الأرض ذات الطول والعرض. فقد جاب مدناً عدّة ورحل إلى أقطار كثيرة يفوق عددها مائة وستين بلداً.

وقد برّر هذا الرأي بقلة الكتب المصنّفة في هذا الباب منذ عبد الله بن المبارك إلى عهده وهو أواسط القرن السابع هجري إذ ظهرت خمسة مؤلفات فقط وهي: بلدانيات السلفي وبلدانيات ابن عساكر وبلدانيات أبي يعقوب يوسف بن أحمد الشيرازي الأصل البغدادي الدار وبلدانيات أبي محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي نزيل حرّان وأربعون أخرى قال إنّّه شاهدها لقاضٍ في مدينة أسيوط. كما أكّد أنّ بعض طلبة الحديث طلب منه الاقتداء بمن تقدّم لتأليف الأربعين البلدانية.

واختار من هذه المدن الكثيرة التي زارها المدن المهمة والمشهورة، ثم حدّد منهجه الذي سيتّبعه في وضع مادة الكتاب، والتزم بالتعويل على الأحاديث الصحيحة والحسنة على الشروط المعروفة.

أمّا المدن التي ذكرها في هذا الكتاب فنسوقها كما وردت فيه:

مكة المكرمة - المدينة المنورة - بيت المقدس - دمشق - غزة هاشم -
بُصْرى - نابلس - بعلبك - حمص - حماة - حلب - مَنبج - حرّان - سُرُوج
- الرّها - رأس عين - دُنَيْسر - ماردين - الجزيرة (أي جزيرة ابن عمر) - سنجار
- الموصل - أربيل - بغداد - نهاوند - همدان - أزاوار جوين - نيسابور - هراة
- مرو - اليزد - أصبهان - جرباذقان - تُسّر - أرجان - أخلاط - أفسرا - مصر
(وهي الفسطاط) - القاهرة - أشموم - فاقوس.
وأضاف إلى الأربعين مدينةً مدينةً قيسارية.

وختم كتابه بالحديث النبوي الذي ختم به الإمام البخاري صحيحه وهو حديث رواه أبو سعيد الخدري يقول فيه: سمعت رسول الله ﷺ غير مرة، ولا مرتين، يقول في آخر صلاته أو حين ينصرف: «سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين».

أمّا عن المنهج الذي سار عليه فإنّه قد وضّحه في مقدمة الكتاب قائلاً: «ذكرت طرفاً من صفة البلاد، ومتى وقفت أو سمعت أنّ إماماً جمع تاريخاً لبلد ذكرت ما بلغني ذلك». وقد اتبع في ترتيب مادة الكتاب منهجاً محدّداً التزم به في كلّ الكتاب. فبدأ بذكر المدينة وأسمائها المتعدّدة مثلما دقّق عند ذكره لمكة والمدينة وبيت المقدس أو يذكر طريقة نطق اسم المدينة عند الآخرين كالروم أو الفرس، ثم يذكر نبذة موجزة جدّاً من تاريخها كفتحها في عهد أحد الصحابة أو أنّها تحت سيطرة أمير أو بيد الصليبيين ويذكر ما بها من مدارس ومساجد وربط وزوايا ودور حديث، ومن نسب إليها من الأدباء والعلماء والمحدثين، ويذكر من ألف فيها من تواريخ، وكم دخلها من مرّة وسبب دخوله إليها ومدة إقامته بها أحياناً.

ولكن تجدر الملاحظة أن الصدر البكري لم يلتزم بكل هذه العناصر عند ذكره لأغلب المدن بل اقتصر على المشهور منها.

وفي العنصر الثاني من المادة يذكر الحديث المروي. فيبدأ بالسند انطلاقاً من الشيخ الذي روى عنه هذا الحديث مسلسلاً إلى الرسول. وأحياناً يذكر مختلف طرق رواية الحديث مشيراً إلى الطريق الثانية بحرف «ح» (أي تحويل في سلسلة السند) ثم يذكر متن الحديث وبيان درجته والكتب التي أخرجه.

وهو في هذا النسق لا يبخل عن تقديم بعض الإفادات أو الإشارات التاريخية المتعلقة ببعض الأعلام كالصحابة خاصة مُستقياً مادته من كتاب الصحابة لابن عبد البر أو بعض المصادر التاريخية الأخرى. ويقدم أحياناً إشارات وإفادات تتعلق ببعض الأحاديث أو الكتب الهامة والتي ما زالت مجهولة إلى يومنا هذا أو إفادات وإشارات تتعلق ببعض المدن. فمن ذلك مثلاً:

- أنه حدّد تاريخ قدوم أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي إلى دمشق بقوله: «قدم علينا دمشق سنة ثلاث وستمائة».

- ذكر أن أبا عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القطبي من مجاوري مدينة رسول الله ﷺ وفيها مات.

- وعن الكتب مثلاً أفادنا بأن تاريخ همذان الذي جمعه أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي رتبّه على الحروف والطبقات.

- وعن كتاب تاريخ نيسابور يقول: كتاب فقد ذيل عليه أبو الحسن إسماعيل بن عبد الغافر صاحب كتاب مجمع الغرائب، ووصل فيه إلى بعد سنة عشرين وخمسمائة، وحدّد طريقة ابن عبد الغافر للحصول على مادة كتابه قائلاً: «وذكر لي محمد الذهبي أحد طلبة الحديث أنه ذيل عليه وكان يتتبع ذلك بالسؤال من الطلبة بالمذاكرة».

وأفادنا أيضاً بأن مدينة مرو قد جمع لها الإمام أبو سعيد بن السمعاني تاريخاً مفيداً ومات ولم يبيّضه.

وحول حديث «الأعمال بالنيات» قال: «إنه ثلث العلم... وروينا في فضله وتقديمه في كتبهم وتصانيفهم ما لو أوردته وشرحته وذكر طرقه جاء كتابا مفردا». وأفادنا أيضا بإشارات حول الإجازات التي أجيز بها العلماء وتواريخها وأمكتتها كإجازة محمد بن عمر بن نعيم القرطبي لأبي الفضل الفراوي سنة 579هـ بالمسجد الحرام.

وقدّم لنا إشارات تتعلق بالوضع السياسي لبعض المدن واستقلالها عن مركز الحكم المركزي مثل جزيرة ابن عمر التي لها سلطان مستقل. وكذلك إشارات أخرى حول احتلالها من طرف التتار كمدينة هراة أو أنها ما زالت تحت قبضة النصارى ويعبر عن ذلك بمرارة بقوله: «ردّها الله إلى حوزة الدين».

وقدّم لنا أحيانا وصفا دقيقا لبعض المدن وخاصة قلاعها وحصونها وأعمدتها مثل مدينة بعلبك، وكذلك النواير التي في مدينة رأس عين. هذا إلى المعلومات الوفيرة حول أئمة الحديث ورواته في القرن السابع هجري ومشايخهم وتلامذتهم من الرجال والنساء. وقد قدّم صدر الدين البكري كلّ ذلك بشيء من التحري والتدقيق ناقدا أحيانا ما شاع بين العلماء والمحدثين والمؤرخين من أخطاء مصحّح إياها دائما بقوله: «ولا يصحّ ذلك».



عملنا في التحقيق

حرصنا - قدر الإمكان - أن نثبت نصًا صحيحًا كما أراده مؤلفه وذلك بضبط الأسماء وتخريج الأحاديث المروية حسب المتيسر لنا وكذلك تخريج الآيات القرآنية.

أمّا الأحاديث الواردة في النصّ فقد أثبتناها كما وردت فيه رغم الاختلاف الذي لاحظناه بين صيغة ورودها في النصّ وصيغتها في الكتب التي أخرجتها إذ قد تكون رواية أخرى لها أو أنها شائعة بتلك الصيغة في عصر المؤلف وأشرنا في الهامش إلى رواياتها الأخرى في كتب الحديث.

ولم نعرّف بكلّ الأعلام الواردة في سلسلة السند لكلّ حديث لأنّ هذا من شأنه أن يثقل الهوامش بل اكتفينا بتعريف البعض منهم وخاصة المغمورين.

وكذلك الشأن بالنسبة للمدن المذكورة فاكتملنا بالإحالة على مصدرين جغرافيين لمن يريد التوسّع في المعرفة والتدقيق.

ولتحقيق هذا النصّ والتقديم له رجعنا إلى مجموعة من المصادر والمراجع ذكرناها مرتبة ألفبائيًا حسب مؤلفيها.



وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

لتحقيق هذا النص اعتمدنا على النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة جامعة توبنغن بألمانيا⁽¹⁾. وهي النسخة الوحيدة التي استطعنا العثور عليها رغم البحث في فهارس المكتبات العالمية.

وتقع هذه النسخة في 18 ورقة (وجه - ظهر)، مسطرتها 29. وفي كل مسطر حوالي عشر كلمات خطها نسخي جميل وهي ضمن مجموع رقم 138 [Ma VI 141] بالمكتبة يحتوي على ثمانية كتب يبدأ بكتاب الشماريخ في علم التاريخ لجلال الدين السيوطي.

والنسخة مبثورة الأول ونقد هذا السقوط بالورقة السادسة من المخطوط التي تحتوي في ظهرها على خاتمة كتاب الشماريخ للسيوطي وبداية البلدانات للبكري الذي نحققه وتضمنت البسملة والحمدلة وأهمية الإسناد وعلم الحديث الذي اختصت به الأمة الإسلامية.

وقد نسخها أحمد بن إسماعيل بن محمد الجراحي العجلوني⁽²⁾ سنة 1143هـ / 1730م وقد ورد في خاتمتها: «آخر كتاب الأربعين، ثم بحمد الله وحسن توفيقه، وكان الفراغ منه نهار الخميس بعد الظهر في شهر محرم سنة 1143 من الهجرة النبوية على يد الفقير أحمد بن إسماعيل الجراحي، غفر الله

(1) انظر: تاريخ الأدب العربي (بالألمانية GAL) لبروكلمان، ملحق 3، ص: 610.

وكتاب الفهرس الوصفي لمخطوطات جامعة توبنغن، ص: 109.

(2) توفي سنة 1247هـ / 1831م. انظر ترجمته في كتاب جلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر

لعبد الرزاق البيطار، ص: 133 - 134 (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق).

لكاتبه ولوالديه وللمسلمين آمين».

وهذه النسخة موثقة ومنصوص على صحتها إذ ورد في آخرها على أنها نقلت عن نسخة منقولة عن النسخة الأتم أي نسخة المؤلف، وهذه النسخة المنقولة قرئت على المؤلف صدر الدين البكري بسماع ثلاثة علماء وبسماع عالم آخر وهو كاتب أصل هذه النسخة. وقد كتب هذا التنصيص مُقَرَّاً بصحة هذه النسخة التي اعتمدها إسماعيل بن محمد الجراحى العجلونى⁽¹⁾ وهو والد ناسخ هذه النسخة أحمد العجلونى وفيما يلي نص التوثيق: «كُتِبَتْ هذه النسخة على نسخة قُرِئت على المؤلف رَحِمَهُ اللهُ، وقرأها كاتب النسخة المنقول منها هذه النسخة على المؤلف قراءة ضبط وإتقان وهو ينظر في أصلها بسماع الفقيه الأجل الفاضل النحوي شمس الدين أبي عمر محمد بن علي بن محمد العثماني الإشبيلي وحفيد المؤلف شهاب الدين أبي بكر أحمد بن الحسين بن الحسن والرئيس الأجل شمس الدين أبي محمد عبد الوهاب بن أبي طاهر بن عمر الجزري، وكان سماعهم لها من مؤلفها في مجلسين آخرهما يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وستمائة بمنزل مؤلفها بدمشق.

وسمعها أيضا على مؤلفها كاتب أصل هذه النسخة الشيخ عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن يوسف ابن حيّون الغساني الجزائري وكان ذلك بقراءة الشيخ جمال الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن شعيب التميمي بجامع دمشق في سنة أربعين وستمائة.

هكذا وجد في النسخة المكتوب منها هذه النسخة التي كتبها ولدي الشريف أحمد أبو الهدى - هدايا الله وإياه وأخاه الشريف محمد أبا الفضل - وأنا الفقير إليه تعالى إسماعيل بن محمد جراح الجراحى العجلونى مدرّس الحديث الشريف بجامع بني أمية تحت القبة⁽²⁾، وفقنا الله للأعمال المرضية.

(1) توفي سنة 1162 هـ / 1749 م. انظر ترجمته في الأعلام: 325 / 1 والمصادر التي أحال عليها.

(2) هي قبة النسر في الجامع الأموي بدمشق وهي من أشهر القباب في العمارة الإسلامية. =

ورأيت على النسخة المنقول منها هذه النسخة بعد ما تقدم بخط المؤلف ما صورته: «هذا صحيح، وكتبه الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن الصديق التيمي - عفا الله عنه -».



= وقد أنجزها الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك. انظر حولها: رحلة ابن جبير، ص: 213 (طبعة دار الهلال بيروت) وكتاب نتيجة الفكر في من درس تحت قبة النسر لعبد الرزاق البيطار، ص: 138 (طبعة دار البشائر الإسلامية بيروت).

نماذج من صور المخطوط

العلم والبرزخ فهو سبحانه وتعالى يضي بفعله ويبيح لا مانع لما أعطى ولا منعه لما منع
جاءت قدرته وعظمته منتهى ولما كان أفضل العطايا وألوم الطوبى التي هي من بعض مناجاة
العلم الذي يبرك به الحلال والحرام ويقتدر إليه الخاص والعام وهو الطريق إلى معرفة
كتاب الدين ومناجاة سنة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام خص جلت قدرته
كل فن من غير معرفة نوع من أنواعه والحمد لله تعالى بذلك الفهم والميل
البدن وطالبه لاستيعابه فكان من أعظم العلوم تقعا واشرفها في النفوس وقتها
وأهمها بركة بعد حفظ كتاب الدين وجل ومعرفة ما ينه حديث رسول الله
السلام وبسماعه وكتابته وحفظه ومعرفة رواته ونقلته والاطلاع على ما
يخرج من تقدم من الأئمة الأعلام وخزينة الإسلام فلما وفق الله تعالى جلت قدرته
بالحفظ كتابه العزيز وسماعه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابته وقبيله
والرحمة في طلبه إلى الأقطار والدائب بسبب ذلك أنا البديل والطرف الذي حصل
الاطلاع على ما جسد المنقذ من الأثبات وصفه في سائر الأمصار كل منهم
على قدر ما ترقى من الحظ الوافر والعلم الزاهر فمنهم من صنف الموطات ومنهم
من جمع المعاجم والمشتكرات ومنهم من جمع الفقه والاحكام ومنهم من فسر
القرآن ومنهم من استنبط من الآيات حديث ومنهم من جمع الامثال ومنهم من
جمع فضائل الأعمال ومنهم من جمع في الرشد واليمان البر ومنهم من دون اشعار
العرب والفرس وقبائل العرب وكل من رضى الله عنهم قصدوا الاقامة وطريق
الخير فشاهدت في تطعم في طائفة سلكوا طريقا وسطا ليس عليهم في جمع
نصبا ولا شططا او خروج الاربعيات واستندوا في ذلك إلى الحديث
المروي وهو ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حفظ على امتي اربعين
حديثا من امر ديني اعتد الله به في القيمة فقيما عالما في الحق اليه وان كان في
بعدة ما فيه ومعلوم ان من كثر سماعه ارجح ان يعلو ربه من حديثا
في باب من الابواب واقتدى به في سلفه اذا منى وكونت له حجة وصحة
راضى فان الحافظ الحجة ابا طاهر السلفي الاصبهاني ذكر في كتاب
الاربعين البلدان التي جسدتها ان اول من جمعها عبد الله بن المبارك
المروزي رحمه الله ثم ذكر ائمة تبعوه وتبعهم الناس في ذلك الأئمة المعنفين
الحديثين واخصص بهذا الفن عليها حلالا من ائمة العراق حتى ان
الشعير منهم خرج لتأبين ثلاث في هذا الباب وفي ذلك طائفة من
في كل زمان في ارب الاربعين التي جمعها قبل وفاة وفي اربعين حديثا

تحقيق النص

[بسم الله الرحمن الرحيم]⁽¹⁾

... (2) العلم والرزق، فهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يعطي بفضلِهِ ويمنع، لا مانع لِمَا أعطى ولا مُعْطِي لِمَا منع، جَلَّتْ قدرته وعظمت مَنَّتُهُ.

ولَمَّا كان أفضل العطايا وأكرم المزايا التي هي من بعض منائحه العلم الذي يُعرف به الحلال والحرام، ويفتقر إليه الخاص والعام، وهو الطريق إلى معرفة كتابه العزيز ومعاني سُنَّة نبيّه - عليه أفضل الصلاة والسلام -، خصّ - جَلَّتْ قدرته - كلّ قوم من عبيده بمعرفة نوع من أنواعه، وألهمه للاشتغال بذلك الفنّ والميل إليه وتطلبه لاستماعه، فكان من أعظم العلوم نفعا وأشرقها في النفوس وقعا وأعمها بركة بعد حفظ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ ومعرفة معانيه حديث رسوله - عليه السلام - وسماعه وكتابته وحفظه ومعرفة رُؤَاياه ونقله والاطّلاع على ما جمعه من تقدّم من الأئمة الأعلام وخدمة الإسلام.

فلَمَّا وفق الله تعالى - جَلَّتْ قدرته - بحفظ كتابه العزيز وسماع حديث رسوله ﷺ وكتابته وتحصيله والرحلة في طلبه إلى الأقطار والدّأب بسبب ذلك أناء الليل وأطراف النهار، حَصُلُ الاطّلاع على ما جمعه المتقدّمون من الآثار وصنّفوه في سائر الأمصار، كلّ منهم على قدر ما رُزِق من الحظّ الوافر والعلم الزّاهر. فمنهم من صنّف الموطّآت، ومنهم من جمع المجاميع والمُسْنَدات، ومنهم من جمع الفقه والأحكام، ومنهم من فسر القرآن، ومنهم من استنبط من الأحاديث، ومنهم

(1) لم ترد في المخطوط لسقوط الورقة الأولى، ونقلناها عن كتاب الأربعين حديثا للمؤلف.

(2) بداية المخطوط من الورقة الثانية.

من جمع من الأمثال، ومنهم من جمع فضائل الأعمال ورغب في الزهد وأعمال البر، ومنهم من دَوَّن أشعار العرب والنحو ونقل لغة العرب، وكلّ منهم رضي الله عنه قصد الإفادة وطريق الخير.

فشاهدت في تطوافي طائفة سلكوا طريقاً وسطاً ليس عليهم في جمعه نصيب ولا شططاً وهو جمع الأربعينات، واستندوا في ذلك إلى الحديث المروي وهو ما روي عنه رضي الله عنه أنه قال: «مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمِّي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِهَا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهًا عَالِمًا»⁽¹⁾.

فمالوا إليه وإن كان في سنده ما فيه.

ومعلوم أنّ من كثر سماعه أمكنه أن يعمل أربعين حديثاً في باب من الأبواب واقتدى بجمعه في سلفه الماضي⁽²⁾، وكان بما جمعه وصنّفه راضياً. فإنّ الحافظ الحجّة أبا طاهر السلفي الأصبهاني ذكر في كتاب الأربعين البلدانية التي جمعها أنّ أول من جمعها عبد الله بن المبارك المروزي⁽³⁾ رَحِمَهُ اللَّهُ، ثم ذكر أئمة تبعوه، وتبعهم

(1) روي هذا الحديث بصيغ وطرق مختلفة وقد وقع الإجماع على ضعفه. وقد رواه أبو نعيم في الحلية: 4/189 وجزء 3/890 - العلل المتناهية: 1/115. وذكره بهذه الصيغة السلفي في الأربعين البلدانية، ص: 28.

(2) في المخطوط: واقتدى بجمعه في سلفه الماضي، ولعلّ السياق يقتضي ما أثبتناه.

(3) الأربعين البلدانية للسلفي، ص: 29. وممن ذكرهم من المؤلفين في هذا الباب: أبو عبد الله محمد بن أسلم الطوسي وأبو محمد الحسن بن سفيان النسوي وأبو بكر محمد بن الحسين الآجري. وقد ذكر عشرة من العلماء الذين صنّفوا في هذا الباب. وأضاف قائلاً بعد تعدادهم: وآخرون من المتأخرين والمتقدمين اقتصرت منهم على هؤلاء العشرة الحفاظ المهرة.

وأما عبد الله بن المبارك المروزي أول من جمع الأربعين فهو من العلماء والزهاد. ولد بمرور سنة 118هـ/737م. تفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس وروى عنه الموطأ. وقال أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه. وتوفي بهيت سنة 181هـ/797م.

(العبر للذهبي: 1/217 - غاية النهاية: 1/446 - وفيات الأعيان: 3/32).

الناس في ذلك من الأئمة المُصنِّفين المُبرِّزين. واختصَّ بهذا الفن علماء خراسان وأئمة العراق، حتَّى أنَّ الشخص منهم يجمع كتابين أو⁽¹⁾ ثلاثة في هذا الباب. وقد ذكرت طائفة منهم في كلِّ زمان في كتاب الأربعين التي جمعتها قبل هذه وهي أربعون حديثاً من أربعين مُصنِّفاً، كلُّ مُصنِّف يسمَّى بالأربعين، وذكرت فيها طرق الحديث المروِّي في فضائل جمعها عن اثني عشر من الصحابة، وطرقت ذلك لأنِّي نظرت فرأيت جماعة من الأكابر والملوك أخذت لهم إجازات على سبيل البركة باتصال الرواية فخرج لهم بسبب ذلك أربعينات، وسمعت منهم ونقلت عنهم، فلم يبق في هذا الباب فن لا يمكن جمعه لكلِّ أحد غير أربعين البلدان، فإنه لا يتأتَّى لكلِّ من سمع الحديث أن يجمعها وإنَّما ينفرد بجمعها أصحاب الرحلة الواسعة والمسافرين إلى الأماكن الشاسعة الذين جابوا الأرض ذات الطول والعرض، وهجروا اللذات، وصرفوا همَّهم واجتهادهم إلى حصول الفوائد في سائر الأوقات. ودليل ذلك أنَّ هذا الفن شُرع في جمعه من عهد عبد الله بن المبارك وهو في الطبقة الرابعة من أوَّل الإسلام وإلى زماننا هذا وهو سنة إحدى وخمسين وستمائة لم نسمع أنَّ أحداً جمعه غير أربعة من الحفاظ الجوالين في الأقطار. فأقول من ظهر عنه ذلك الحافظ القدوة أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني جمع أربعين حديثاً سمعها من أربعين شيخاً في أربعين بلداً، ولم يتكلَّم على أحاديثها ولا على رُواتها. وتبعه الحافظ الإمام أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي الدمشقي مؤرخ دمشق وزادها من الغرابة أنَّ رُواتها عن أربعين من الصحابة، وبعده الحافظ أبو يعقوب يوسف بن أحمد الشيرازي الأصل البغدادي الدار جمع أربعين سمعها في أربعين بلداً وذكر المساجد الثلاثة ورَتَّب باقي البلاد على الحروف ودكَّر لها صَدْرًا حسناً شرح فيه فوائد من علِّم الحديث والحثَّ على طلبه والرحلة فيه وذكر بعض صفة البلاد وأفاد وأجاد، وبعده شيخنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي نزِيل حَرَّان جمع أربعين سمعها في أربعين بلداً ورَتَّبها على تاريخ رحلته، والتزم أنَّه

(1) سقطت من المخطوطة، والسياق يقتضيها.

لا يُعيد إسنادا مع كونه طرق الأحاديث وذكر فوائدها، فجاءت أربعين جزءاً كباراً ولم تنتشر عنه كثيراً طولها، فإنَّ أنفُسَ الناس مائلة إلى الاختصار، وأربعين أخرى شاهدتها لرجل من أهل مصر كان قاضياً بأسيوط جمع أربعين سمعها في أربعين بلداً غير أنها لا تُقاس بجمع هؤلاء الأئمة المذكورين.

فلما شاهدت ذلك واجتمع لي في رحلتي في طلب الحديث وأسفاري في صحبة الملوك والرسائل عنهم إلى الأطراف ما يزيد على مائة وستين بلداً وقرية أفردت لها معجماً، فسألني بعض طلبة الحديث الاقتداء بمن تقدّم وأفرد أربعين حديثاً للبلدان، فجمعت أربعين حديثاً سمعتها في أربعين مدينة من المدن الكبار المشهورة في الأقطار لأوّل سامع ولها سوق وقاض وجامع جامع، عن أربعين شيخاً، عن أربعين من الصحابة، عن أربعين من التابعين من غير تكرار. وذكرت طرفاً من صفة البلاد. ومتى وقفت أو سمعت أنّ إماماً جمع تاريخاً لبلد ذكرتُ ما بلغني من ذلك، وتكلّمت على الأحاديث على سبيل الاختصار. وإذا اتّفق نسبة غريبة أو كنية لطيفة ذكرت ما عرفت من ذلك أو وقفت عليه. ورويت عند ذكر مدينة النبي ﷺ حديثاً عن شخص أجاز لي منها حتّى لا يخلو الكتاب من ذكر المساجد الثلاثة. وذكرت في آخر الأربعين بلداً وحديثاً وفاءً بالشرط.

وبدأت بالمساجد الثلاثة ثمّ بالشام وبلاده ثمّ ببلاد الجزيرة وما والاها من بلاد أرمينية والموصل ثمّ أربل وبغداد وعراق العجم وخورستان وخراسان، وختمت بالديار المصرية، والله المسؤول أن يجعل ذلك حُجّة لنا ولا يجعله حُجّة علينا بفضلِهِ وكرمه، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.



البلد الأول: مكة⁽¹⁾

ويقال بكّة وأم القرى والبلد الأمين وصلاح والعرش والقادس - من التقديس - والمقدّسة والناسة والباسة وبيت الله والمسجد الحرام وقبله أهل الإسلام والبيت العتيق وأم رحم والحاطة والرأس وكوثاء ومعاذ وصاحبة المشاعر العظام وزمزم والمقام⁽²⁾.

جمع لها تاريخا الإمام أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى⁽³⁾ وذكر بناء البيت العتيق وزمزم وجميع أخباره وبركاتها، وبعده عمر بن شبة النميري⁽⁴⁾ وجماعة من العلماء بعدهما⁽⁵⁾. وهي مهبط الوحي وملاذ الرسل ومعاذ

(1) إضافة إلى ما ذكره المؤلف من الكتب التي ألّفت في تاريخ مكة انظر أيضا: إتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقي الدين الفاسي - وأخبار مكة للفاكهى - الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف لابن ظهيرة - مرصد الاطلاع لصفي الدين البغدادى: 3/ 1303 - معجم البلدان لياقوت الحموي: 5/ 181.

(2) القادس: لأنها تقدس من الذنوب أي تطهر.
الناسة: لأنها لا تقرّ ظلما ولا بغيا ولا يبغي فيها أحد إلا أخرجته.
الباسة: لأنها تبسّ أي تحطم من ألحد فيها.
كوثى: اسم مكان كان منزلا لبني عبد الدار.
الرأس: لأنها أشرف الأرض كرأس الإنسان.
الحاطمة: لأنها تحطم من استخفّ بها وتحطم الملحدين.
(وحول أسماء مكة ومعانيها انظر للتوسع: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: 1/ 71 فما بعدها).

(3) توفى حوالي سنة 250هـ/ 865م، وكتابه هو: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار.

(4) توفى سنة 262هـ/ 876م، وكتابه هو: أمراء مكة.

(5) حول تواريخ مكة انظر: التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر لمحمد الحبيب الهيلة. (مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط1، 1994).

الصالحين من سائر الأمم.

جاورت بها سنين، وحفظت بها كتاب الله العزيز. وسمعت بها من جماعة من العلماء والصالحين والواردين - أعاد الله من بركاتهم آمين -.

أخبرنا جدِّي شيخ الإسلام أبو الفتح محمد بن أبي سعد محمد بن أبي سعيد محمد بن عمرو بن أبي سعيد بن عبد الله بن الحسن بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ -، وسياق النسب إلى معد بن عدنان محفوظ يُعلم لا اختلاف فيه بين أهل النسب، بقراءتي عليه بالمسجد الحرام مرارا، قلت له: أخبركم الخطيب أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك ابن طلعة بن محمد القشيري قراءة عليه وأنت تسمع بنيسابور سنة خمس وأربعين وخمسمائة فأقرَّبه، قال: أنبأنا أبو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري، أنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفرائني، أنبأنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ، حدثنا زكريا بن يحيى البغدادي، حدثنا سفيان بن عُيينة عن أبي إسحاق أنه سمع البراءة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِذَا أَخَذَ أَحَدُكُمْ مَضْجَعَهُ يَقُولُ: إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي، وَإِلَيْكَ وَجْهْتُ وَجْهِي، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي، وَإِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي رَغْبَةً وَرَهْبَةً، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَحَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مَاتَ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ».

أبو إسحاق هو: عمرو بن عبد الله بن علي السبيعي والسبيعي بطن من همدان وهو: السبيعي بن مصعب بن معاوية. وبالكوفة محلة يقال لها السبيعي لِتُزُولَ هذه القبيلة فيها⁽¹⁾.

وقد روى أبو إسحاق عن جماعة من الصحابة: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وغيرهم.

(1) جمهرة الأنساب، ص: 395 - عجلة المبتدي، ص: 72 - اللباب: 1/ 530 - 531.

والبراء هو: ابن عازب بن الحارث بن عدي بن جثم الأنصاري. سكن الكوفة، وله أربع كُنى: أبو بشر وأبو عمارة وأبو عمرو وأبو الطفيل. قال ذلك أبو عمر بن عبد البر في الصحابة من جمعه⁽¹⁾. واستصغره النبي ﷺ يوم بدر فَرَدَّه هو وابن عمر، وكانا سنة. والحديث صحيح متفق عليه أخرجه البخاري في كتابه في الدعوات⁽²⁾ عن سعيد بن الربيع ومحمد بن عرعة وآدم عن شعبة، وفي التوحيد⁽³⁾ عن مسدد بن مسرهد عن أبي الأحوص. ومسلم في كتابه في الدعوات⁽⁴⁾ أيضا عن يحيى بن يحيى عن أبي الأحوص، وعن أبي موسى وبندار عن شعبة. وأخرجه ابن ماجه في سننه في الدعوات⁽⁵⁾ عن علي بن محمد عن وكيع⁽⁶⁾ عن سفيان الثوري. وأخرجه الترمذي⁽⁷⁾ عن ابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة، أربعتهم عن أبي إسحاق عن البراء. وفي طريق البخاري: «أمر رسول الله ﷺ رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول...» والباقي سواء. فوقع لنا بدلا عاليا من طريق الترمذي - والله المنة -.



(1) الاستيعاب: 1/ 80 - 81.

(2) صحيح البخاري: 1/ 22، كتاب الدعوات (باب: ما يقول إذا نام).

(3) صحيح البخاري: 9/ 254، كتاب التوحيد (باب: أنزله بعلمه والملائكة يشهدون).

(4) صحيح مسلم: 4/ 2082 (كتاب الذكر والدعاء - باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع).

(5) سنن ابن ماجه: 2/ 1257 - 1258 (كتاب الدعاء - باب ما يدعو به إذا أوى إلى فراشه).

(6) في كتاب الأربعين حديثا للبكري: مكحول (ص: 124).

(7) سنن الترمذي: 5/ 135 (باب ما جاء في الدعاء إذا أوى إلى فراشه).

البلد الثاني: المدينة⁽¹⁾

وهي طابة ويقال طيبة. وكان إسمها في الجاهلية يثرب. ويقال لها الجابرة والمحبوبة والمحبورة والقاصمة والعذراء والمرحومة ودار الهجرة⁽²⁾.

وقد جمع جماعة من العلماء كُتُبًا في فضائلها منها: كتاب عمر بن شبة النميري وكتاب الجندي⁽³⁾.

وهي المبارك فيها وفي مَدَّهَا وصاعِها بدعاء الرّسول - عليه السلام -⁽⁴⁾. وبها نزل أكثر القرآن وشُرِّعت الشرائع وحولت القبلة واستقرّ الإسلام، وسُيِّرت السرايا وعُقِرَت الألوية والرايات، ووردت البشائر إليها بالفتوحات.

(1) انظر حولها: - أخبار المدينة النبوية لعمر بن شبة - الدرّة الثمينة في تاريخ المدينة لابن النجار - خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى للسهمودي - معجم البلدان لياقوت الحموي: 82 / 5 - مراصد الاطلاع للبغدادي: 1247 / 3.

(2) الجابرة: لأنّها تجبر الكسير وتغني الفقير وتجبر الإذعان لمطالعة بركاتها. - المحبوبة: لأنّها أحبّ البقاع إلى الله تعالى. - العذراء: سميت به لحفظها من وطء العدو القاهر في سالف الزمان إلى أن تسلّمها سيد الأنام - عليه الصلاة والسلام -، مع صعوبتها وامتناعها على الأعداد. - القاصمة: لقصمها كلّ جبار عنيد وكلّ من أراد بها سوءاً أذابه الله. - المحبورة: من الحَبَر وهو السرور. - المرحومة: لأنّها دار المبعوث رحمة للعالمين وأوّل بلد رحمت سيد المرسلين. وحول أسماء المدينة المنورة ومعانيها انظر: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسهمودي: 8 / 1 فما بعدها.

(3) وهو كتاب: فضائل المدينة لأبي سعيد المفضل الجندي المتوفى سنة 308هـ / 920م.

(4) الحديث: «اللهمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ لَنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَصَحَّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمَدَّهَا». وقد روي الحديث بروايات أخرى.

دخلتها مرارا أربعة، ولم يتفق سماعي بها لشيء من الحديث، فأردت أن لا أخلي الكتاب من ذكرها وبركتها، فرويت حديثا عن شيخ أجازني منها، وأذكر بلدا سمعت به عوضا عن ذكر السماع بها وفاء بالشرط.

وقد جمع جماعة من الأئمة كتباً في فضائلها.

أنبأنا الشيخ الإمام الزاهد الورع أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن عمر بن نعيم القرطبي رحمه الله وهو من مجاوري مدينة الرسول ﷺ وفيها مات رحمه الله، قال: أنبأنا أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي قراءة عليه بالمسجد الحرام - شرفه الله - سنة تسع وسبعين وخمسائة، قلت: وأجازني هذا الشيخ في هذه السنة رحمه الله، قال: أنبأنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروي، قال: أنبأنا أبو سعيد الصيرفي، قال: حدثنا أبو العباس الأصم، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: حدثنا سعيد بن بشير المصري، قال: أنبأنا عبد الله بن حكيم الكناني، رجل من أهل اليمن من مواليتهم، عن قيس بن كلاب الكلابي رحمه الله قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على ظهر الشية ينادي الناس ثلاثاً: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ كَحُرْمَةِ هَذَا الْيَوْمِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ وَكَحُرْمَةِ هَذَا الشَّهْرِ مِنَ السَّنَةِ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ».

قيس بن كلاب هذا ذكره أبو عمر بن عبد البر في كتاب الصحابة وقال: «قيس بن كلاب الكلابي له صُحبة، روى عنه عبد الله بن حكيم الكلابي حديثه هذا عند أهل مصر»⁽¹⁾.

والحديث مثنى صحيح مذكور في الصحاح⁽²⁾ في حديث الوداع، وهو عزيز من رواية سعيد بن بشير المصري عن عبد الله بن حكيم.

(1) الاستيعاب: 2/ 614.

(2) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة الترجمة رقم 2437، حديث رقم: 5714 وابن الأثير في أسد الغابة: 4/ 421.

البلد الثالث: بيت المقدس (1)

قبة الأنبياء ومقام الأولياء وأكبر بلاد فلسطين، وهي إيليا - جعلها الله دارا للمسلمين وأدام بها ذكره إلى يوم الدين - .

دخلتها مرارا كثيرة وجاورت بها، وسمعت بها الحديث وحصلت منه كثيرا.

أخبرنا أفضى القضاة أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن مميل الشيرازي الشافعي قاضي بيت المقدس بقراءتي عليه في المسجد الأقصى - شرفه الله ورضي عنه - ، قلت له: أخبركم الشيخ أبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله بن الحسن الثعلبي قراءة عليه وأنت تسمع بدمشق فأقرّ به، قال: حدّثنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن أبي العلاء المصيصي، قال: أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي النصر، قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدّثنا الحسن بن عرفة، قال: حدّثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن زرّ بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت أرمي غنما لعقبة فمرّ بي رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر - رحمة الله عليه - فقالا: يا غلام هل من لبن؟ قلت: نعم ولكني مؤتمن، قال: فهل من شاة لم ينز عليها الفحل، قال: فأتيته فمسح ضرعها فتزل اللبن فشرب وسقى أبا بكر، ثم

(1) ألّفت في تاريخ القدس والمسجد الأقصى وفصائل بيت المقدس كتاباً عديدة منها: الروض المغرّس في فضائل بيت المقدس لعبد الوهاب بن عمر الحسيني الشافعي المتوفى سنة 875هـ/1471م، وكتاب إتحاف الأخصاء بفضائل المسجد الأقصى لمحمد بن أحمد السيوطي المتوفى سنة 880هـ/1474م وكتاب تاريخ بيت المقدس المنسوب لابن الجوزي المتوفى سنة 597هـ/1201م. وانظر: معجم البلدان: 5/166 - مرصد الاطلاع: 3/1296.

قال للضرع: إقْلِصْ، ففَلَصَ، فَأَتَيْتُهُ بعد هذا فقلت: يا رسول الله: عَلَّمَنِي من هذا القول، قال: فمسح يده على رأسي وقال: يرحمك الله إِنَّكَ لَغُلَامٌ مُعَلَّمٌ⁽¹⁾.

هذا حديث شريف لطيف فيه دليل من دلائل النبوة وعُلُو قدرها وجميل ذِكْرها ولُطْف مخاطبة الرسول ﷺ لعبد الله بن مسعود.

وهو حديث حسن تفرد به زرّ بن حبیش بن حباشة بن أوس بن هلال الأسدي من أسد بن خزيمة أبو مطرف وقيل: أبو مريم، أدرك الجاهلية وعاش مائة واثنين وعشرين سنة، عن عبد الله بن مسعود بن غافل⁽²⁾ بن شمع بن مخزوم الهلالي بن عبد الرحمن، حليف بني زهرة.



(1) أخرجه ابن حبان في صحيحه مع بعض الاختلافات: 432 / 14. وقال: إسناده حسن: 536 / 15.

وكذلك الطبراني في المجمع الكبير: حديث رقم 8456. والبيهقي في دلائل النبوة: 6 / 84. وأبو نعيم الأصبهاني في الحلية: 125 / 1.

(2) في المخطوط: الحارث. والتصحيح عن: أسد الغابة: 381 / 3.

بلاد الشام،

البلد الرابع: دمشق⁽¹⁾

وهي أم الشام وملحمة أهل الإسلام، صاحبة القصور العالية والأنهار الجارية والجامع المليح والظاهر الفسيح، وعلى منارته الشرقية في آخر الزمان ينزل المسيح. وهي من الأرض المقدسة - جعلها الله دارا للمؤمنين وأدام بها ذكره إلى يوم الدين -.

هي مولدي ومسقط رأسي، سمعت بها الحديث على خلق من أهلها ومن الواردين عليها، ومنها رحلت وبها اشتهرت.

جمع لها تاريخا كبيرا في ثمان مائة جزء كبار مشحونة بأخبارها وصفاتها وأخبار من ورد إليها أو اجتاز بنواحيها الشيخ الإمام الحافظ الناقد أبو القاسم بن عساكر رَحِمَهُ اللهُ⁽²⁾.

أخبرنا الشيخ المسند أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن يحيى بن أحمد بن حسان بن طبرزد البغدادي الدارقزي، قدم علينا دمشق سنة ثلاث وستمائة رَحِمَهُ اللهُ، أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ببغداد، أنبأنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان البزاز قراءة عليه وأنا أسمع سنة سبع وثلاثين وأربعمائة، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي البزاز، حدثنا عبد الله بن روح المدائني ومحمد بن ربح البزاز، قال: حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا

(1) معجم البلدان: 2/ 463 - مرصد الاطلاع: 2/ 534.

(2) وهو كتاب: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها.

يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»⁽¹⁾.

هكذا صدر به الإمام أبو عبد الله البخاري كتابه الصحيح⁽²⁾، فرواه عن الحميدي، عن سفيان. ورواه في عدة مواضع من كتابه بطرق وألفاظ أخرى⁽³⁾.

وأخرجه الإمام أبو الحسين القشيري في صحيحه⁽⁴⁾ من طرق، منها: عن أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن نصير، درة العراق، عن أبي خالد يزيد بن هارون وأبي حفص بن غياث النخعي، كلاهما عن يحيى بن سعيد، فرويناه بدلا عاليا بدرجتين من طريق يزيد بن هارون بحمد الله.

وقد أخرجه الأئمة أبو داود السجستاني وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي وأبو عبد الله بن ماجة القزويني⁽⁵⁾ وغيرهم من الأئمة في

(1) هكذا ورد الحديث في المخطوط، وقد أورده المؤلف في كتاب الأربعين حديثا بصيغة أخرى: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لَامْرَأَةٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». (كتاب الأربعين حديثا، ص: 60).

(2) صحيح البخاري، ص: 7.

(3) باب ما جاء أَنَّ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ وَالْحِسْبَةِ، ص: 24 - باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه، ص: 612 - باب هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة، ص: 955 - باب من هاجر أو عمل خيرا لتزويج امرأة، ص: 1293 - باب النية في الإيمان، ص: 1656 - باب في ترك الحيل، ص: 1722.

(4) صحيح مسلم، ص: 920 (حديث رقم 1907).

(5) رواه أبو داود في الطلاق، (باب فيما علي به)، الطلاق والنيات، حديث رقم 2201، والترمذي في الجهاد، في باب: فيمن يقاتل رياء وللدنيا (حديث رقم 1647)، والنسائي في الطلاق (رقم 5601) وفي باب النية في اليمين (حديث رقم 4717) - وابن ماجة في الزهد (باب النية، حديث رقم 4227).

كتبهم ومسانيدهم، وتبركوا بروايته لكونه أصلاً كبيراً من أصول الشريعة وأحد الأحاديث الأربعة التي مدار الأحكام عليها.

كما روينا عن أبي داود السجستاني رَحِمَهُ اللهُ أَنَّهُ قَالَ: كَتَبْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَمْسَمِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ إِنْ تَخَبْتُ مِنْهَا مَا ضَمَّتْهُ كِتَابُ السَّنَنِ جُمِعَتْ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ وَثَمَانِمِائَةِ حَدِيثٍ، وَيَكْفِي الْإِنْسَانَ مِنْ ذَلِكَ لَدِينِهِ أَرْبَعَةُ أَحَادِيثٍ، قَوْلُهُ ﷺ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»، وَالثَّانِي قَوْلُهُ: «مَنْ حُسِّنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَّهُ مَا لَا يَغْنِيهِ»⁽¹⁾، وَالثَّالِثُ قَوْلُهُ: «لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَرْضَى لِأَخِيهِ مَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ»، وَالرَّابِعُ حَدِيثُ: «الْحَلَالُ بَيْنٌ وَالْحَرَامُ بَيْنٌ».

وَقَدْ عَدَّ غَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ غَيْرَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مَعَ حَدِيثِ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ». أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ابْنُ الْإِمَامِ أَبِي سَعْدِ بْنِ السَّمْعَانِيِّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِمَرَوْ الشَّاهِجَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْعَدِ هَبَّةُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَشِيرِيِّ بَنِي سَابُورَ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَسْعُودُ بْنُ نَاصِرِ السَّجْزِيِّ الْحَافِظُ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ بَشْرٍ، حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ أَخْبَرَنِي مِنَ الثَّقَاتِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ دَاوُدَ الْحَافِظِ الْجَزْرِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ بْنَ سَلِيمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: يَدْخُلُ هَذَا الْحَدِيثُ، يَعْنِي حَدِيثَ عُمَرَ «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» فِي سَبْعِينَ أَبَا مِنَ الْفَقْهِ. وَرُوِيَ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «يَدْخُلُ فِي حَدِيثِ الْأَعْمَالِ بِالنِّيَّاتِ ثُلُثُ الْعِلْمِ».

وَكَذَلِكَ رَوَيْنَا عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَابْنِ مَهْدِيٍّ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ فِي فَضْلِهِ

(1) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (الْحَدِيثُ رَقْمُ 2317) وَابْنُ مَاجَةَ فِي بَابِ كَفِّ اللِّسَانِ فِي الْفِتْنَةِ (الْحَدِيثُ رَقْمُ 3976).

وَهِيَ مَرَوْ الْعَظْمَى أَشْهَرُ مَدَنِ خِرَاسَانَ وَقَصَبَتْهَا. وَمَرَوْ مَعْنَاهَا الْحِجَارَةُ الْبَيْضُ الَّتِي يَقْتَدِحُ بِهَا. وَالشَّاهِجَانِ، فَارْسِيَّةٌ، وَمَعْنَاهَا نَفْسُ السُّلْطَانِ. وَسَمَّيْتُ بِهَذَا الْأَسْمَ لَجَلَالَتِهَا عِنْدَهُمْ. (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ، 5/ 113) - (الرُّوضُ الْمَعْطَارُ، ص: 365).

وتقديمه في كتبهم وتصانيفهم ما لَوْ أوردته مع ذِكْر طُرُقهِ جاء كتاباً مُفَرِّداً، وهو مشهور من رواية أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي الفاروق رضي الله عنه.

وثابت من حديث علقمة بن وقاص الليثي العتواري المدني عنه لم يَرَوْه عنه غير أبي عبد الله محمد بن إبراهيم التيمي القرشي المدني، واشتهر عنه برواية أبي سعيد يحيى بن سعيد الأنصاري قاضي الهاشمية⁽¹⁾، وهو ممّا انفرد به كلّ واحد من هؤلاء عن صاحبه.

ورواه عن يحيى بن سعيد خلق من الأئمة الأعلام وحُفَظَ الإسلام فسار ذِكْرهُ مسير الشمس والقمر واشتهر بالصحة.

وقد وقع لي هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو طريق غريب عزيز من طرق مالك بن أنس الإمام قَلَّ ما يقع.

أخبرنا الشيخ الخطيب أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي خطيب الموصل بقراءتي عليه بها في المرة الأولى، قال: حدثنا عمي أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو سعد منصور بن محمد المعروف بنقطة، أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروزي، حدثنا أبو العباس أحمد بن إسحاق بن عبيد الله، أنبأنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حمدان الحيري المكي، حدثنا إبراهيم بن محمد العتيق، حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي داود، حدثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَّا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

(1) مدينة بناها السفاح بالكوفة (معجم البلدان: 5/ 389).

طريق عزيز من رواية عبد المجيد عن مالك بن أنس لا أعلم رواه عنه إلا إبراهيم بن محمد العتيق، ولا عنه غير أبي عمر بن حمدان.

وهو من أحاديث الأسباب، فإن رجلاً هاجر إلى المدينة بسبب امرأة يقال لها أم قيس أراد أن يتزوجها، فبلغ النبي ﷺ ذلك فذكر الحديث.

وفوائد الحديث كثيرة لها مواضع معروفة في الكتب.

وقد روى هذا الحديث عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة ولم يشتهر إلا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ويُحَسَّنُ أَنْ يُذَكَّرَ عِنْدَ ذِكْرِ دِمَشْقٍ حَدِيثُهُ مِنْ رِوَايَةِ الشَّامِيِّينَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَهُوَ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّ أَكْثَرَ رِوَايَةِ شَامِيُونَ، وَهُوَ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ وَالِدِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَكْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِدِمَشْقٍ، قَالَ: أَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الشَّافِعِيِّ الْمُؤَرِّخُ بِدِمَشْقٍ، قَالَ: أَنبَأَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ، رِيحَانَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، الْعُلُوِي الْحُسَيْنِيُّ الْخَطِيبُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِدِمَشْقٍ غَيْرَ مَرَّةٍ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَحْيَى بْنِ سُلْوَانَ الْمَازَنِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَنبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرِ التَّيْمِيِّ الْمُؤَذِّنُ قِرَاءَةً عَلَيْهِ، قَالَ: أَنبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَرَجِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْهَرٍ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنُ مَسْهَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ جَبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ الَّذِينَ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا الَّذِي أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَلَا أَبَالِي فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمُكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِيكُمْ،

يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمُ وَجَنَكُمُ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبٍ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يُنْقِصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمُ وَجَنَكُمُ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبٍ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَمْ يَزِدْ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمُ وَجَنَكُمُ كَانُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَا سَأَلَ لَمْ يُنْقِصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْبَحْرُ أَنْ يَغْمَسَ غَمْسَةً وَاحِدَةً، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْفَظُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

قال أبو مسهر: قال سعيد بن عبد العزيز: «كان أبو إدريس الخولاني إذا حَدَّثَ هذا الحديث جثا على ركبتيه».

قال الإمام الحافظ أبو القاسم رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذا حديث صحيح من حديث أبي ذر جندب بن جنادة، ويقال: جندب بن السكن ويقال برير بن جنادة وقيل غير ذلك، الغفاري رَحِمَهُ اللَّهُ».

وثابت من رواية أبي إدريس عائذ الله بن عبد الله الخولاني الداراني قاضي دمشق عنه.

انفرد مسلم بإخراجه في صحيحه⁽¹⁾ فأخرجه عن أبي بكر محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغانبي، عن أبي مسهر الغساني فقيه أهل دمشق، فوقع لي موافقة بعلو في شيخه.

وحكي عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: «ليس لأهل الشام حديث أشرف من حديث أبي ذر هذا، ورجال إسناده كلهم دمشقيون إلى أبي ذر رَحِمَهُ اللَّهُ».

قلت: وأنا شامي المولد والمربي ووالدي كذلك والحمد لله على ذلك.

(1) صحيح مسلم، باب تحريم الظلم، حديث رقم 2577، وقد ورد بصيغ مختلفة في بعض المواضع من تقديم وتأخير لبعض الفقرات.

البلد الخامس: غزّة، هاشم

يقال إنّها من وادي النمل المذكور في القرآن وأنّ عبد الله أبا النبي ﷺ وُلد بها، وأنّ الإمام الشافعي وُلد بها.

وقد سُمّيت بلاد باسمها في المشرق والمغرب⁽¹⁾.

ذكر ذلك ياقوت الحموي في كتابه البلدان له⁽²⁾. وخرج منها جماعة من العلماء والأدباء⁽³⁾.

أخبرنا قاضي القضاة أبو الفضائل يونس بن بدران بن فيروز الشيباني الشافعي بقراءتي عليه بغزّة الشام رَحِمَهُ اللهُ، قلت له: أخبركم الشيخ أبو الفرج يحيى بن أبي الرجا الثقفي الأصبهاني قَدِمَ عليكم دمشق، أنبأنا المشايخ أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن الأخشيد السراج وتخشيكن بن عزويه الصائغ وأبو الفضل جعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي قراءة عليهم بأصبهان، قالوا: ثنا أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود الثقفي، أنبأنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عاصم المُقَرِّي، حدّثنا أبو بكر أحمد بن مسعود الزبيري، حدّثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري، حدّثنا الشافعي محمد بن إدريس، حدّثنا مالك، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أم عطية الأنصارية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أنها قالت: «دخل علينا رسول الله ﷺ حين توفيت ابنته فقال: إغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك

(1) من ذلك: غزّة بإفريقية بينها وبين القيروان نحو ثلاثة أيام، تنزل بها القوافل القاصدة إلى الجزائر. (معجم البلدان: 4/203).

(2) معجم البلدان: 4/202 - وانظر أيضاً: مراصد الاطلاع: 2/993 - معجم ما استعجم: 251/2.

(3) منهم: أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الجراح الغزي وإبراهيم بن عثمان الأشهب الغزي الشاعر الرُّحْلة المتوفى سنة 524هـ/1129م.

بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَأْفُورًا فَإِذَا فَرَّغْتُنَّ فَأَذِنِّي، قالت: فلما فرغنا آذناه فأعطانا حِقْوَةً فقال: أَشْعِرْنَاهَا إِيَّاهُ تعني إزاره.

أم عطية هذه اسمها نُسَيِّبة بنت كعب الأنصارية البصرية⁽¹⁾ وليست بنسببة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصارية، تكنى أم عمارة، وكانت بالمدينة⁽²⁾.

والراوي عنها محمد بن سيرين أبو بكر مولى أنس بن مالك من سببي عين التمر⁽³⁾، أحد الأئمة، وهو أخو معبد وأنس ويحيى وحفصة وكريمة.

وحديث أم عطية صحيح متفق عليه، أخرجه البخاري⁽⁴⁾ من طرق منها: في الجنائز عن إسماعيل، عن مالك.

ورواه مسلم⁽⁵⁾ كذلك من طرق منها: عن قتيبة، عن مالك.

وأخرجه النسائي⁽⁶⁾ والترمذي⁽⁷⁾ وأبو داود⁽⁸⁾ وأبو عبد الله بن ماجه⁽⁹⁾ من طرق كلها ترجع إلى محمد بن سيرين وغيره، عن أم عطية. وأيوب هو ابن أبي تميمة السخيتي.

واسم أبي تميمة كيسان مولى لعنزة من أهل البصرة، وقيل إنه سمع من أنس ولا يصح ذلك.

(1) انظر ترجمتها في: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، باب كنى النساء، ترجمة رقم 3545.

(2) انظر ترجمة نُسَيِّبة أم عمارة في الاستيعاب، باب كنى النساء، ترجمة رقم 3549.

(3) عين التمر: بلدة غربي الكوفة افتتحها خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق سنة 12 هجري (معجم البلدان: 4/ 176 - 177).

(4) كتاب حديث الجنائز رقم 1253، ص: 303 - 304.

(5) صحيح مسلم: كتاب الجنائز، باب غسل الميت، حديث رقم 939، ص: 416.

(6) سنن النسائي: كتاب الجنائز، باب غسل الميت بالماء والسدر، حديث رقم 1881، ص: 303.

(7) سنن الترمذي: كتاب الجنائز، باب: غسل الميت، حديث رقم 990، ص: 236.

(8) سنن أبي داود: كتاب الجنائز، باب كيف غسل الميت، حديث رقم 3142، ص: 566.

(9) سنن ابن ماجه: كتاب الجنائز، باب غسل الميت، حديث رقم 1458، ص: 259.

البلد السادس: بُصْرَى (1)

وهي من أوّل مدائن الشام لمن يَجِيءُ من بلاد الحجاز. وكان بها سوق قريش ورحلتهم ومجمعهم في الجاهلية. وشُرِّفت على غيرها من البلاد بحلول قدم النبي ﷺ بها في أوّل عمره مرتين كما جاء في النقل. وبها مسجد الخضر - عليه السلام - وسوق يُعرف بسوق عكاظ وآثار كثيرة.

دخلتها مرارا وزرت ما بها من آثار الأخيار ومقام الأبرار.

أخبرنا والدي أبو عبد الله رَحِمَهُ اللهُ بِمَدِينَةِ بُصْرَى الشام، أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني بأصبهان، حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمّش الزيادي بنيسابور إملاءً، أنبأنا أبو الحسن علي بن إبراهيم العدل، حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، حدثنا أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بردة، حدثني الوليد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن جريح، حدثني أمّي أنّها سمعت جدّي عبد الملك بن جريح يقول: أخبرني عطاء، عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ من فَلَقَ فيه إلى أذني ورآني أمشي بين يديّ أبي بكر وعمر، فدعاني فقال لي: يا أبا الدرداء أتمشي بين يدي من هو خير منك؟ فقلت: ومن هو يا رسول الله؟ قال: «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» (2)، مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرُبَتْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ» (3).

(1) قال ياقوت الحموي: وهي قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديما وحديثا وذكرها كثير في أشعارهم. (معجم البلدان: 1/ 441).

(2) في المخطوط: اقتصر على: قال: أبو بكر.

(3) أخرجه أبو نعيم في الحلية: 10/ 301 - 302 والخطيب البغدادي في تدريب الراوي: 2/ 227، حديث رقم 1691.

هذا حديث حسن غريب تفرد به الوليد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن جريح عن أمه، وهي عن جدّه عبد الملك بن جريح، وعبد الملك عن عطاء بن يسار أبو محمد المزني مولى ميمونة زوج النبي ﷺ.



البلد السابع: نابلس (1)

وهي مدينة من جملة مُدُن فلسطين من فتوح عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهي من الأرض المُقدَّسة، وبها الجبل الذي رُمي أبونا إبراهيم الخليل - عليه السلام - منه إلى الوادي في النار ووقاه الله حرَّها. ويقال إن فيه قبر العزيز - عليه السلام - وقبور جماعة من الأنبياء - عليهم السلام -.

شاهدتها وزُرتها وسمعت بها الحديث من جدِّي ومن غيره.

أخبرنا الشيخ الخطيب أبو الفهم يحيى بن أبي طاهر إبراهيم بن علي بن جعفر النابلسي بجامعها، وهو إمامه وخطيبه وكان رجلاً صالحاً رَحِمَهُ اللهُ، قال: أنبأنا أبو المحاسن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري، أنبأنا عم أبي الخطيب أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري، أنبأنا جدِّي أبو القاسم.

ح - وأخبرنا أبو روح عبد المعين بن محمد بن أبي الفضل البزاز بهرة، أنبأنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي، قال: ثنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، واللفظ واحد، حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفرايني، حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق، حدثنا شعيب بن عمرو الدمشقي، حدثنا سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار سمع نافعاً بن جبير يُخبر عن أبي شريح الخزاعي أن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

(1) مراصد الاطلاع: 1347/3 - معجم البلدان: 248/5.

هذا حديث صحيح متفق عليه، أورده البخاري⁽¹⁾ والترمذي⁽²⁾ وأبو داود⁽³⁾ في كتبهم بغير هذا الطريق.

وأخرجه الإمام أبو الحسين القشيري في صحيحه⁽⁴⁾ من طرق: منها عن زهير وابن نمير عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، فوقع لنا بدلا عاليا من طريقه والله الحمد.

ونافع بن جبير هو ابن مطعم القرشي الحجازي، كنيته أبو محمد. وأبو شريح اسمه خويلد بن عمرو بن صخر ويقال: عمرو بن خويلد، ويقال هانئ بن عمرو الخزاعي، وقيل فيه الكعبي كعب خزاعة، عِداده في أهل الحجاز.



-
- (1) صحيح البخاري، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، حديث رقم 6019، ص: 1509، وفي باب حق الضيف ورواه بصيغ أخرى رقم 6135 - 6136 - 6138، ص: 1533.
- (2) سنن الترمذي، حديث رقم 2500، ص: 563.
- (3) سنن أبي داود، باب في حق الجار، حديث رقم 5154، ص: 932.
- (4) صحيح مسلم، باب الحث على إكرام الضيف، حديث رقم 48، وانظر كذلك رقم 47 ورواه بصيغة أخرى، ص: 41.

البلد الثامن: بعلبك (1)

وهي مدينة قديمة ذات نهر في وسطها جارٍ وبساتين مباركة بمجاورة جبل لبنان الذي هو مقرّ الصالحين والأبدال، وفيه زيارات وآثار الصالحين، وبها بناء من سنين (2) من وضع المُتَقَدِّمين، ولها قلعة على وجه الأرض لم يُرَ مثلها في حسن وضعها، وفيها أعمدة من الحجارة تعجب الناظر وتدهش الخاطر. دخلتها مرارا وسمعت بها الحديث.

أخبرنا الصدر الكبير العالم الرئيس أبو الفضل أحمد بن أسعد بن أحمد بن عبد الرزاق بن بكران المزدقاني من لفظه بمدينة بعلبك، قال: حدثنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المؤرّخ من لفظه، حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ، حدثنا أبو طاهر روح بن محمد بن عبد الواحد الرازاني، حدثنا أبو الحسن بن عبد كويه، حدثنا فاروق الخطابي، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا عليلة بنت الكميت، قالت: سمعت أُمِّي تُحَدِّث أَنَّهَا أَتَتْ وَاسِطَ زَمَنِ الْحِجَاكِجِ تَطْلُبُ عَطَاها فَلَقِيَتْ ثُمَّ مَوْلَاةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقَالُ لَهَا أَمَّةُ اللَّهِ بَعَثَ إِلَيْهَا الْحِجَاكِجِ فَجِيءَ بِهَا، قَالَتْ: وَكَانَتْ أَمَّهَا خَادِمًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقَالُ لَهَا رَزِينَةُ، قَالَتْ أَمِينَةٌ: فَقُلْتُ لِأَمَّةِ اللَّهِ: أَسَمِعْتِ أَمَّكَ تَذْكُرُ فِي صَوْمِ عَاشُورَاءَ شَيْئًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، حَدَّثَنِي أُمِّي رَزِينَةُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُعَظِّمُهُ حَتَّى أَنَّهُ كَانَ لِيَدْعُو بِصَبِيَّانِهِ وَصَبِيَّانِ فَاطِمَةَ الْمَرَضِيْعِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَيُتْفَلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَيَقُولُ لِأَمْهَاتِهِمْ: «لَا تُرْضِعُوهُمْ إِلَى اللَّيْلِ، وَكَانَ رِيقُهُ ﷺ يُجْزِيهِمْ».

(1) مراصد الاطلاع، ج 1، ص: 207 - معجم البلدان، ج 1، ص: 453 - 455.

(2) مطموسة في المخطوط، ولعل المقصود ما أثبتناه.

حديث غريب عزيز الإسناد لا أعلم حدّث به غير مسلم بن إبراهيم، عن
عليلة بنت الكميت، عن أمينة⁽¹⁾.



(1) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه: 3/ 288 - 289. وأبو يعلى في مسنده: 13/ 92.

البلد التاسع: حمص (1)

وهي من مدن الشام الكبار من فتوح عمر بن الخطاب رضي الله عنه. دخلها جماعة من الصحابة والتابعين وأتباعهم وعلمائهم. ولها تاريخ يذكّر من دخلها من الصحابة ومن بعدهم جمعه الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد البغدادي، سمعته بحمد الله واستفدت منه.

دخلتها مرارا.

أخبرنا الفقيه المناظر أبو العباس أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المعروف بالبخاري بقراءتي عليه بجامع حمص وجماعة في بلاد أخرى، قالوا: ثنا أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الفراوي وكتب لي خطه بذلك إجازة، قال: أنبأنا أبو الحسن ظريف بن محمد بن عبد العزيز الحيري وأبو النصر عبد الرحيم بن عبد الكريم وأبو عبد الرحمن بن محمد الجيزباران، قالوا: أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن مسرور، أنبأنا أبو عمرو إسماعيل بن بجيد بن أحمد السلمي، أنبأنا إبراهيم بن عبد الله البصري، حدثنا أبو عاصم، عن أيمن بن نابل، عن قدامة بن عبد الله قال: «رمى رسول الله ﷺ جمرة العقبة لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك، وكانوا يمشون أمام ⁽²⁾ رسول الله ﷺ».

هكذا جاء في هذه الرواية بذكر المشي.

وقد أخبرناه أعلى من هذا بدرجة وليست فيه هذه الزيادة وهو من الطريق المذكور وهو المحفوظ الشيخ أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي

(1) مراصد الاطلاع: 1/ 425 - معجم البلدان: 2/ 302.

(2) كذا في المخطوط وفي صحيح البخاري: وراء.

بنيسابور في المرة الأولى، أنبأنا فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي.

ح - وأخبرتنا أم المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري بنيسابور أيضا في المرة الأولى، قالت: أنبأنا أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم القاري.

ح - وأخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي بهراة، أنبأنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني، قالوا: حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن مسرور الزاهد، حدثنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي، حدثنا أبو مسلم، حدثنا أبو عاصم، عن أيمن بن نايل، عن قدامة بن عبد الله قال: رأيت رسول الله ﷺ على ناقه حمراء يرمي الجمرة لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك.

كنية أيمن أبو عمران المكي، وكنية أبيه نايل أبو عبد الرحمن، تفرد بالرواية عن قدامة.

وأخرج البخاري حديثه في الحج عن القاسم بن محمد، فجعله في أتباع التابعين.

وكنية قدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي أبو عبد الله، أسلم بمكة وأقام بها ولم يهاجر ولم يحفظ له سوى هذا الحديث وحديث آخر أنه رأى رسول الله ﷺ يوم عرفة عليه حلة حبرة.

أخرج حديثه هذا الذي رويناه الإمام أبو عيسى الترمذي في جامعه⁽¹⁾ عن أحمد بن منيع، عن مروان بن معاوية.

وأخرجه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه⁽²⁾ عن إسحاق بن إبراهيم، عن وكيع، عن أيمن، فوقع لنا عاليا بطريق العدد بدرجتين.

(1) سنن الترمذي، باب ما جاء في كراهية طرد الناس عند رمي الجمار، حديث رقم 903، 238/3.

(2) سنن النسائي، باب الركوب إلى الجمار، حديث رقم 3061، ص: 472.

البلد العاشر: حماة⁽¹⁾

مدينة حسنة ذات نهر جار، عليه نواعير وبساتين وأشجار. وبها قلعة حصينة منيعة. خرج منها جماعة من الفضلاء وأهل العلم⁽²⁾. دخلتها مرارا متعددة وسمعت بها الحديث.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي بقراءتي عليه بجامعة في المقدمة الثالثة، قلت له: أخبركم الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني قراءة عليه بثغر الإسكندرية، أنبأنا أبو الحسين هبة الله بن الحسن بن محمد الأبرقوهي، حدثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب، أنبأنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن فورك القباب، حدثنا أبو بكر أحمد بن عمر بن الضحاك بن مخلد الشيباني بن أبي عاصم النبيل، حدثنا يعقوب بن حميد، حدثنا محمد بن قليج، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ كان في بعض أسفاره وكان إذا أراد الحاجة أبعد فأمرني أن أتبعه».

أبرقوه بلد من بلاد فارس قريبة من أصفهان⁽³⁾.

والحديث حسن رواه أبو داود السجستاني في كتاب السنن عن القعنبي، عن عبد العزيز بن محمد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة.

(1) مراصد الاطلاع: 423 / 1 - معجم البلدان: 300 / 2.

(2) منهم: أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران الحموي المعروف بالشامي المتوفى سنة 488هـ / 1095م.

(3) معجم البلدان: 69 / 1 - 70. ومعنى أبرقوه: فوق الجبل.

وأخرجه النسائي في كتابه في الطهارة⁽¹⁾ عن علي بن حجر، عن إسماعيل،
عن محمد بن عمرو.

وأورده ابن ماجه في سننه⁽²⁾ عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن إسماعيل.

وأورده الإمام أبو عيسى الترمذي⁽³⁾ عن بندار، عن عبد الوهاب، عن
محمد بن عمرو فوقع لنا بدلا والحمد لله.



(1) سنن النسائي، باب الإيعاد عن إرادة الحاجة، حديث رقم 17، ص: 12.

(2) سنن ابن ماجه، باب النبايعد للبراز في الفضاء، حديث رقم: 332، ص: 76.

(3) سنن الترمذي، باب إذا أراد النبي الحاجة أبعده في المذهب، حديث رقم 16، ص: 17. وقد
ورد الحديث في هذه الكتب بصيغ مختلفة.

البلد الحادي عشر: حلب⁽¹⁾

من أكبر مدن الشام وأحسنها وأنضرها وأمنعها. بها قلعة تسمى الشهباء، يضرب بها المثل، ذات خندق عظيم وتصفيح في أعلاها مكين، مُحَصَّنَة الأرجاء، واسعة الفناء. وبأعلاها مزار وهو جُتَّة زكرياء النبي - عليه السلام -، ورأسه بجامع دمشق. زرتها والحمد لله.

خرج منها جماعة من العلماء والأئمة والأدباء والشعراء. وهي ممَّا فُتِحَ في زمان عمر رضي الله عنه.

دخلت إليها مرارا كثيرة وسمعت بقلعتها على ملكها الملك الظاهر غازي⁽²⁾ ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب - رحمه الله -.

وسمعت بالبلد على جماعة منها من الأئمة وكتبت بها فوائد جمة.

وقد جمع لها تاريخا جامعاً لحدودها وصفاتها الصدر الإمام العالم صاحب كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن أبي جردة⁽³⁾ - أبقاه الله تعالى -.

(1) مراصد الاطلاع: 1/ 417 - معجم البلدان: 2/ 282 - 290.

(2) أعطاه أبوه صلاح الدين يوسف مملكة حلب سنة 582هـ/ 1186م فتولّاها إلى أن توفي سنة 613هـ/ 1216م ودفن في قلعتها. وكان حازما مهيبا. عثرت دولته بالعلماء والعظماء. وحضر معظم غزوات والده. وحول سيرته راجع كتب الحواريات المعروفة التي أحال عليها الزركلي في الأعلام (الأعلام: 5/ 113).

(3) ويعرف بابن العديم المتوفى سنة 660هـ/ 1262م - وكتابه هو: بُغْيَةُ الطُّلُبِ في تاريخ حلب، ومختصره الموسوم بـ: زبدة الحلب في تاريخ حلب.

أخبرنا الشريف الفقيه الإمام أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي الحلبي رَحِمَهُ اللهُ بقرأتي عليه بحلب بمدرسته غربي الجامع، قلت له: أخبركم الحافظ أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي ببلخ، أنبأنا أبو القاسم بن أبي منصور بن أبي طاهر الخليلي، أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي، حدثنا الهيثم بن كليب، حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري، حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا شيبان، عن عاصم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: سألت رسول الله ﷺ: مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً؟ قَالَ: «النَّبِيُّونَ ثُمَّ الْأُمَمُ فَلِأَمَثُلٍ، فَيَبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرُحُ الْبَلَاءُ عَنِ الرَّجُلِ حَتَّى يَدَعَهُ يَمْشِي فِي الْأَرْضِ لَيْسَتْ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ».

هذا حديث ثابت من رواية مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه.

رواه الترمذي عن شريك، عن عاصم، عن مصعب.

وأخرجه ابن ماجه في الفتن⁽¹⁾ عن يوسف بن حماد المعني ويحيى بن درست، عن حماد بن زيد، عن عاصم، عن مصعب.



(1) سنن ابن ماجه، باب الصبر على البلاء، الحديث رقم 4023، ص: 665، وقد أورده برواية أخرى مختلفة.

البلد الثاني عشر: منبج⁽¹⁾

بلدة كبيرة مضافة إلى عمل حلب. خرج منها جماعة من أهل العلم⁽²⁾.

حدّثنا القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد الكوراني الشافعي من لفظه بمدرسته بمنبج، حدّثنا الحافظ أبو محمد القاسم بن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي بدمشق، ولي منه إجازة، حدّثنا عمي الفقيه أبو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله الشافعي بدمشق، ثنا أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف ببغداد، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران، أنا أبو الحسن الدارقطني، ثنا عمر بن أحمد الدوري، حدّثنا محمد بن عثمان بن كرامة، ثنا أبو أسامة، عن الوليد بن كثير، عن محمد بن عبّاد، عن جعفر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ عن الماء وما ينوبه من الدّواب والسّباع، فقال النبي ﷺ: «إذا كان الماء قُلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الْخَبَثَ».

حديث حسن رواه أبو داود في سنّنه⁽³⁾ عن محمد بن العلاء وعثمان بن أبي شيبة والحسن بن علي وغيرهم، عن أبي أسامة، عن الوليد بن كثير، عن عبيد الله. وأخرجه النسائي في الطهارة⁽⁴⁾ عن الحسين بن حُرَيْث وهناد بن السّري، عن أبي أسامة، عن الوليد بن كثير.

(1) معجم البلدان: 205/5 - 207. وقال ياقوت: بلد قديم وما أظنّه إلا روميًا - مرآة الاطلاع: 3/1316.

(2) منهم: عمر بن سعيد الطائي المنبجي البحتري الشاعر.

(3) سنن أبي داود، باب ما يُنَجّس الماء، الحديث رقم 63، ص: 17.

(4) سنن النسائي، باب التوقيت في الماء، الحديث رقم 52، ص: 17.

وأخرجه الترمذي⁽¹⁾ عن هناد، عن عبدة، وعن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبيد الله.

وأخرجه ابن ماجه⁽²⁾ عن أبي بكر بن خلاد، عن يزيد بن هارون، عن أبي إسحاق، عن محمد بن جعفر.

فوقع لنا موافقة من طريق أبي داود والنسائي.



(1) سنن الترمذي، باب أن الماء لا ينجسه شيء، رقم الحديث: 67، ص: 27.

(2) سنن ابن ماجه، باب مقدار الماء الذي لا ينجس، رقم الحديث 517، ص: 104.

بلاد الجزيرة ولاها⁽¹⁾

البلد الثالث عشر: حرّان⁽²⁾

وهي من بلاد الجزيرة. جاء في التاريخ أنّها أوّل حائط بُني على وجه الأرض بعد الطوفان. وهي قاعدة بلاد ربيعة، وفيها مقام الخليل - صلوات الله عليه - وزيارات وآثار للصالحين. خرج منها جماعة من العلماء⁽³⁾. وجمع لها تاريخا الحافظ أبو الثناء حمّاد بن هبة الله الحرّاني⁽⁴⁾.

دخلتها مرارا وسمعت بها الحديث على جماعة منهم: قاضيها وحافظها.

أخبرنا خطيب حرّان أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحنبلي بقراءتي عليه بحرّان بجامعها، أنّنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ببغداد، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب الأنباري، ثنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد الفارسي، قال: قرئ على أبي عبد الله

(1) سقط هذا العنوان من المخطوط ولعله سهو من الناسخ. والمقصود بالجزيرة هنا: جزيرة أقور وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشمل على ديار بكر وديار مُضر. وعدّد ياقوت الحموي مدنها الكثيرة منها ما ذكرها المؤلّف في كتابه هذا. (معجم البلدان: 2/134).

(2) مراصد الاطلاع: 1/389 - معجم البلدان: 2/235 - 236.

(3) منهم: أبو الحسن علي بن الحسن بن علّان الحرّاني الحافظ، صنّف كتاب تاريخ الجزيرة. وتوفي سنة 355هـ/965م، ومنهم أيضا: أبو عروبة الحسن بن محمد بن أبي معشر الحرّاني صاحب كتاب تاريخ الجزيرة أيضا والمتوفى سنة 318هـ/931م.

(4) توفي سنة 598هـ/1204م، وقيل: إنّهُ لم يكمل هذا التاريخ.

محمد بن مخلد العطار الدوري وأنا أسمع، ثنا أبو القاسم عنبس بن إسماعيل القزاز، ثنا شعيب بن حرب، ثنا سفيان الثوري، عن مالك بن أنس، ثنا عامر بن عبد الله، عن عمرو بن سليم، عن أبي قتادة بن ربعي قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَقْعُدَ».

أبو قتادة هو الحارث بن ربعي، وعمرو بن سليم هو الزرقني.

والحديث يدخل في رواية الأكابر بعضهم عن بعض لرواية سفيان الثوري عن مالك وهو صحيح أخرجه البخاري⁽¹⁾ عن عبد الله بن يوسف عن مالك.

ورواه مسلم في الصلاة⁽²⁾ عن يحيى بن يحيى، وقتيبة عن مالك.

وأخرجه أبو داود⁽³⁾ عن القعبي، عن مالك.

وأخرجه النسائي⁽⁴⁾ والترمذي عن قتيبة، عن مالك.

وأخرجه ابن ماجه⁽⁵⁾ عن العباس بن عثمان الدمشقي، عن الوليد بن مسلم، عن مالك.



(1) صحيح البخاري، باب: إذا دخل المسجد فليركع ركعتين، حديث رقم 444، ص: 120.

(2) صحيح مسلم، باب استحباب تحية المسجد بركعتين، حديث رقم 714، ص: 323، وفيه: قبل أن يجلس.

(3) سنن أبي داود، باب ما جاء في الصلاة عند دخول المسجد، حديث رقم 467، ص: 87.

(4) سنن النسائي، باب الأمر بالصلاة قبل الجلوس في المسجد، حديث 730، ص: 122، وفيه: «فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ».

(5) سنن ابن ماجه، باب: من دخل المسجد فلا يجلس حتى يركع، حديث رقم 1013، ص: 183.

وقد ورد في هذه الكتب: قبل أن يجلس عوض «قبل أن يقعد» مثلما ورد في المخطوط.

البلد الرابع عشر: سَرُوج⁽¹⁾

بلدة من بلاد الجزيرة، خرج منها جماعة من أهل العلم⁽²⁾.

أخبرنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبي بكر المقدسي من لفظه بسروج، أنا أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن اللَّبَّان قراءة عليه بأصبهان، ثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، ثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلّاد النصيبي، ثنا محمد بن الفرّج الأزرق، ثنا محمد بن يحيى الكناسي، ثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: قلت لأبي جحيفة: رأيت النبي ﷺ قال: «نَعَمْ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري في صفة النبي ﷺ⁽³⁾ عن أحمد بن يونس، عن زهير بن معاوية.

ورواه مسلم أيضا في صفة النبي ﷺ وفضائله⁽⁴⁾ عن واصل بن عبد الأعلى، عن محمد بن فضيل.

ورواه الترمذي⁽⁵⁾ عن واصل بن عبد الأعلى، عن محمد بن فضيل وغيره، كلّهم عن إسماعيل بن أبي خالد عنه.



(1) مراصد الاطلاع: 2 / 710 - معجم البلدان: 3 / 218.

(2) منهم: أبو الفوارس إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم بن بركة السروجي الخطيب.

(3) صحيح البخاري، باب صفة النبي، حديث رقم 3543، ص: 875.

(4) صحيح مسلم، صفة النبي، حديث رقم 2343، ص: 1102.

(5) سنن الترمذي، مناقب الحسن والحسين، حديث رقم 3777، ص: 853.

البلد الخامس عشر: الرُّها⁽¹⁾

بلدة لطيفة مليحة فيها عين ماء تحت قلعتها، وظاهرها بساتين كثيرة. ولها جبل ينبت فيه الزعفران والرجس، وفيه حشايش كثيرة يطلبها أهل معرفتها في أيام الربيع. وبها آثار من زمن الروم، من فتوح نور الدين محمود بن زنكي رَحِمَهُ اللهُ⁽²⁾. دخلتها مرارا وسمعت بها الحديث.

أخبرنا الشيخ الفاضل أبو المناقب حسام بن أبي المواكب عز بن يونس المحلي الشافعي بقراءتي عليه ببلد الرُّها، أنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الغزنوي الفقيه الحنفي بالقاهرة، ولي منه إجازة، أنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي الهمداني ببغداد.

ح - قلت: وأنا أبو المنجأ عبد الله بن عمر بن علي بن زيد بن اللّتي التّيمي بدمشق، أنا الحافظ أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي، ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الكشاني، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد، حدثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث.

ح - قال: وثنا محمد بن ربح، ثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي

(1) توجد بين الموصل والشام. انظر: - مرصد الاطلاع: 2/ 644 - معجم البلدان: 3/ 106 - 107.

(2) الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي. حكم حلب بعد وفاة والده، ووسّع مملكته وحارب الصليبيين. توفي سنة 569هـ/ 1174م.

ظُلِّمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاعْفُرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

قلت: وهذا الحديث سماعي في جملة الصحيح لمسلم بن الحجاج رَحِمَهُ اللهُ أعلى من هذا بدرجة أخبرناه أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي بنيسابور في المرة الأولى، قال: أنا أبو إسحاق، أنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، فذكره.

هذا حديث صحيح متفق عليه ثابت من رواية عبد الله بن عمرو عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

رواه البخاري في كتابه في الصلوات (1).

وأخرجه مسلم في الدعوات (2).

وأورده أبو عيسى الترمذي (3) وأبو عبد الله النسائي (4) وأبو عبد الله بن ماجه (5) في كتبهم بطرق كلها ترجع إلى الليث بن سعد.



(1) صحيح البخاري، باب الدعاء قبل السلام، حديث رقم 834، ص: 204. وانظر أرقام: 6326 و3787.

(2) صحيح مسلم، باب استحباب خفض الصوت بالذكر، حديث رقم 2705، ص: 1244.

(3) سنن الترمذي، كتاب الدعوات، حديث رقم 3531، ص: 801.

(4) سنن النسائي، باب الدعاء بعد الذكر، حديث رقم 1302، ص: 212.

(5) سنن ابن ماجه، باب دعاء رسول الله ﷺ، حديث رقم 3835، ص: 632.

البلد السادس عشر: رأس عين⁽¹⁾

وهي بلدة كبيرة فيها عين ماء يجري منها إلى بلاد الخابور⁽²⁾، وعليها أرحية للطحن لم أرَ مثلها. رأيت فيها طاحونا راكبة على الماء فيها ثمانون حجرا للطحن بناها السلطان الملك الأشرف⁽³⁾ رَحِمَهُ اللهُ ووقفها على خيرات عينها، وبني فيها قصرا عاليا وأدرا ومنتزهات.

دخلتها مرارا وسمعت بها الحديث.

أخبرنا الفقيه الواعظ أبو الحسن علي بن ثابت بن طالب المعروف بابن الطالباني بقراءتي عليه برأس عين رَحِمَهُ اللهُ، أنا أبو منصور بن مكارم بن أحمد بن سعد، ثنا أبو القاسم نصر بن محمد بن أحمد بن صفوان، أنبأنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن القاسم السراج، حدثنا أبو طاهر هبة الله بن إبراهيم بن أنس، ثنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن طوق، ثنا أبو جابر زيد بن عبد العزيز بن حيان، ثنا محمد بن عبد الله بن عمار، حدثنا المعافى بن عمران، عن الأوزاعي، ثنا الحارث بن زيد، عن عبد الله بن جبير، عن المستورد بن شداد قال: سمعت

(1) مراصد الاطلاع: 2/ 593 - 594، قال: وهي رأس عين الخابور... تقع بين حران وديسر، وفيها عيون كثيرة.

- معجم البلدان: 3/ 13 - 14 ويقول: وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور... والمشهور في النسبة إليها: الرُسْعَي.

(2) إسم لنهر كبير مخرجه من رأس عين يصب إلى الفرات، عليه ولاية واسعة وبلدان جمّة. (مراصد الاطلاع: 1/ 444 - معجم البلدان: 2/ 334).

(3) هو الملك الأشرف موسى ابن الملك العادل محمد الأيوبي المتوفى سنة 635هـ/ 1237م. (انظر: وفيات الأعيان: 5/ 330 - 336).

رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كَانَ لَنَا عَامِلًا فَلْيُكْتَسَبْ زَوْجَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ فَلْيُكْتَسَبْ خَادِمًا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ فَلْيُكْتَسَبْ مَسْكَنًا».

هكذا جاء في هذه الرواية عن عبد الله بن جبير وهو مذكور في الأطراف عن جبير بن نُفَيْر، عن المستورد.

أخرجه أبو داود السجستاني في سُنَّه في الإمارة⁽¹⁾ عن موسى بن هارون الرقي، عن المعافى، عن الأوزاعي، عن الحارث بن زيد، عن جبير بن نُفَيْر، عن المستورد، والله أعلم.



(1) سنن أبي داود، باب في أرزاق العمال، حديث رقم 2945، ص: 523 - 524.

البلد السابع عشر: دُنيسر⁽¹⁾

بلدة في وسط الجزيرة، كبيرة، وهي سوق من الأسواق يجتمع إليه الناس من سائر الآفاق، وهي على طريق التجار. دخلتها مرارا وسمعت بها الحديث.

أخبرنا الشيخ أبو الفضل إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن مقلد المعروف بابن السَّيِّبِي الخباز البغدادي بقراءتي عليه بدنيسر، قال: أنا أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي ببغداد، أنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن المأمون، أنا أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني الحافظ، ثنا أحمد بن علي بن العلاء، وثنا عبد الله بن جعفر بن حشيش، قال: أنا يوسف بن موسى، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى قال: كان رسول الله ﷺ يسمي لنا نفسه أسماء، فقال لنا: «محمد وأحمد والمُتَّقَى والحاشر ونبي الرحمة ونبي الملحمة».

أبو عبيدة هو: عامر بن عبد الله بن مسعود الثقفي.

وأبو موسى هو: عبد الله بن قيس الأشعري.

والحديث صحيح، انفرد مسلم بإخراجه دون الجماعة، فرواه في الفضائل⁽²⁾ عن إسحاق بن راهويه، عن جرير، عن الأعمش كما سبق.

(1) ويقال لها أيضا: قوج حصار، مرصد الاطلاع: 2/ 538 - معجم البلدان: 2/ 478.

(2) صحيح مسلم، باب في أسمائه ﷺ، حديث رقم 2355، ص: 1106، وفيه: ونبي التوبة ونبي الرحمة.

البلد الثامن عشر: ماردين⁽¹⁾

بلدة عن رأس جبل منيع في وسط بلاد الجزيرة، يضرب بها المثل بحصانتها. وإلى جانبها جبل فيه أنهار وبساتين. ولها قلاع من عملها محيطة بها. قصدها جماعة من الملوك فلم يطبقوا أخذها.

قَدِمْتُهَا رسولاً وسمعت بها الحديث من قاضيها.

سمعت القاضي أبا نصر محمد بن سعيد بن محمد بن تمام بماردين يقول: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن إسماعيل القزويني، قَدِمَ علينا رسولاً، يقول: سمعت والدي في جملة الأربعين المسلسلات من جمعه، يقول: سمعت أبا محمد عبد الجبار بن محمد الخواري يقول: سمعت أبا بكر أحمد بن الحسين البيهقي يقول: سمعت أبا عبد الله الحافظ يقول: سمعت محمد بن المعافى الصيداوي بصيدا وعبد الله بن محمد بن سليمان في المسجد الأقصى، قالوا: سمعنا هشام بن عمار يقول: سمعت محمد بن أيوب بن ميسرة بن حلبس يقول: سمعت بُسر⁽²⁾ بن أرطاة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا وَأَجِرْنَا مِنْ خَزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ»⁽³⁾.
لم أجد في ماردين غير هذا الحديث.



(1) مرصد الاطلاع: 3/ 1219 - معجم البلدان: 5/ 39.

(2) في المخطوط: بشر.

(3) أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده: 29/ 171، حديث رقم 17628. وأخرجه ابن حبان في صحيحه: 3/ 229، حديث رقم 949، وفيه: عَافَيْتَنَا - بالفاء -.

البلد التاسع عشر: الجزيرة⁽¹⁾

وهي بلدة في وسط دجلة، ولها سور محيط بها وأعمال مضافة إليها وقلاع، ولها بساتين وأنهار وسلطان مستقل، ويقال لها جزيرة ابن عمر. وسألت بعض من يفهم بها من هو ابن عمر فلم يفهموه، غير أنهم قالوا: هذا قول مستفيض عندنا. دخلتها مرارا رسولا وعلقت بها أحاديث وأشعارا عمّن وجدته.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن موسى بن علي بن الحسن الجزري بالجزيرة ونقلته من أصله، أنا أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد الحراني بالإسكندرية، وأجاز لي ابن عماد هذا، حدثنا أبو محمد عبد الله بن رفاعه، عن ابن⁽²⁾ غدير بالفسطاط، ثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس، ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي، حدثنا سعدان بن نصر، ثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي الأوبر، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي حَافِيًا وَنَاعِلًا وَقَائِمًا وَقَاعِدًا وَيَنْفُتِلُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ.

أخبرناه عاليًا أبو صادق الحسن بن يحيى بن صباح العدل قراءة عليه بدمشق، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن رفاعه، قال: أنا أبو الحسن الخلعي. والحديث لم يروه عن سفيان بن عيينة غير عبد الملك بن عمير، عن أبي الأوبر، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأبو الأوبر اسمه: زياد الحارثي من بني الحارث بن كعب.

(1) مرصد الاطلاع: 333/1 - معجم البلدان: 3/138.

(2) سقطت من المخطوط.

البلد العشرون : سنجار⁽¹⁾

وهي بلدة حسنة مجتمعة البناء، حسنة الفناء، ذات قلعة وخذق منيع، وداخلها عين ماء حارة يخرج إلى ظاهرها، وتسقي أشجارها ونارنجها، وفيها أنواع من المَحَمَّضات من النارج والليمون والثمار وأنواع الفواكه. ولها جبل فيه عيون ماء ولها قُنْي...⁽²⁾ ويسقى بها الأراضي. دخلتها مرارا وسمعت بها الحديث.

أخبرنا الشيخ أبو المنجا عبد الله بن عمر بن اللتي قراءة عليه بسنجار، أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب الصوفي ببغداد، أنا أبو الحسن الداودي، أنا أبو محمد السرخسي، أنا إبراهيم بن خريم، ثنا عبد بن حميد الكشي، ثنا جعفر بن عون، أنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: قلت لابن أبي أوفى: أكان رسول الله ﷺ دَعَا على الأحزاب؟ قال: نعم. قال: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ، هَازِمَ الْأَحْزَابِ إِهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَزَلِّ لِيْهِمْ».

حديث صحيح رواه البخاري في مواضع منها: في الجهاد⁽³⁾ عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن المبارك.

ورواه مسلم في المغازي⁽⁴⁾ عن سعيد بن منصور، عن خالد بن عبد الله.

(1) مرصد الاطلاع: 743/3 - معجم البلدان: 262/3 - 263.

(2) غير واضحة في المخطوط، ولعلها: تُسَبِّط.

(3) صحيح البخاري، باب الدعاء على المشركين (كتاب الجهاد)، حديث رقم 2931، ص: 723.

(4) صحيح مسلم، باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو، حديث رقم 1742، ص: 832.

وأخرجه الترمذي⁽¹⁾ عن أحمد بن منيع، عن يزيد بن هارون.
 وأخرجه ابن ماجه⁽²⁾ عن محمد بن عبد الله بن نمير، عن يعلى.
 كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد، فوق لنا عاليا برجل بطريق العدد إلى
 إسماعيل، والله أعلم.



(1) سنن الترمذي، باب ما جاء في الدعاء عند القتال، حديث رقم 1678، ص: 392.

(2) سنن ابن ماجه، باب القتال في سبيل الله، حديث رقم 2796، ص: 475.
 وقد ورد الحديث في هذه الكتب برواية مخالفة لما ورد في المخطوط.

البلد الحادي والعشرون: الموصل⁽¹⁾

يقال لها الفيحاء والحدباء، على شاطئ دجلة من جهة الغرب. فيها قبر نبي يدعى جرجيس وقبور جماعة من أهل العلم والزهاد على ما ذكره المؤرخون في تاريخها الذي جمعه المعافى⁽²⁾. وفيها مدارس للعلم وجوامع بظاهرها وباطنها ورُبَط للصوفية وأدُر حديث. خرج منها جماعة من أهل العلم⁽³⁾.

دخلتها مرارا كثيرة وسمعت بها على جماعة من أهل العلم والحديث.

أخبرنا خطيب الموصل أبو القاسم عبد المحسن بن الخطيب أبي الفضل عبد الله بن الخطيب أبي نصر الطوسي الموصلي⁽⁴⁾ بقراءتي عليه بالموصل في المرة الأولى، قال: أنا أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن الشهرزوري قراءة عليه ببغداد، قال لنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، قال لنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، أنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا عبيد الله، عن أبي إسرائيل، عن منصور، عن عبيد الله بن أبي الجعد قال: كنت مع هلال بن يساف بالرقّة فأراني رجلا يقال له وابصة بن معبد أو معبد بن وابصة قال: «حدثني هذا أن رسول الله ﷺ

(1) مراصد الاطلاع: 3/ 1333 - 1334 - معجم البلدان: 5/ 223 - 225.

(2) هو المعافى بن عمران بن نفيل الدوسي الموصلي المتوفى سنة 185هـ/ 802م.

(3) يقول ياقوت الحموي: «وأما من ينسب إلى الموصل من أصل العلم فأكثر من أن يُحصوا» وذكر منهم: عبد العزيز بن حيّان بن جابر الأزدي المتوفى سنة 261هـ/ 874م، وأبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن هلال التميمي الموصلي المتوفى سنة 307هـ/ 920م.

(4) سقطت الكلمتان من المخطوط ورغم أن الناسخ علّم بإشارة لإضافتهما في الحاشية لكنّه سها عن ذلك، فأضفناهما.

رأى رجلاً مُفَرَّدًا في صفٍّ وحده خلف الصفوف فأمره أن يُعيد الصلاة».

هذا الحديث أخرجه الإمام أبو داود في سننه⁽¹⁾ دون البخاري ومسلم، فرواه عن سليمان بن حرب وحفص بن عمر، كلاهما عن شعبة، عن عمرو بن مَرْة، عن هلال بن يساف، عن عمر بن راشد، عن وابصة من غير شكٍّ في اسم وابصة. وعبيد الله المذكور في الإسناد هو عبيد الله بن موسى.



(1) سنن أبي داود، باب الرجل يصلي وحده خلف الصف، حديث رقم 682، ص: 122.

البلد الثاني والعشرون: أربل⁽¹⁾

بلدة كبيرة لها قلاع وعمل كثير مُتصل ببغداد، وفيها مدارس وربط الصوفية وزوايا. خرج منها جماعة من العلماء⁽²⁾.

دخلتها مرارا وسمعت بها الحديث من جماعة.

جمع لها تاريخا ذكر فيه إسم من دخلها من أهل العلم وغيرهم رجل يقال له ابن المستوفي⁽³⁾ الكاتب رَحِمَهُ اللهُ.

أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الله بن عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بقراءتي عليه بأربل في المرة الأولى، أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب الصوفي الهروي ببغداد، أنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي، ثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن خزيم الشاشي، حدثنا أبو محمد عبد بن جميد بن نصر الكشي، ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير، فقلت: «يا نبي الله أخبرني بعمل يُدخلني الجنة ويُباعدني عن النار»، قال: لقد سألت وإنه ليسير على

(1) مرصد الاطلاع: 1/ 51 - معجم البلدان: 1/ 137 - 140.

(2) منهم: أبو حامد القاسم بن المظفر الشهرزوري الشيباني الأربلي.

(3) هو: أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي المعروف بابن المستوفي المتوفى سنة 637هـ/ 1239م، وكتابه هو: تاريخ أربل المسمى: نباهة البلد الخامل بمن ورد من الأمثال، وقد صدر عن دار الرشيد للنشر ببغداد سنة 1980 بتحقيق سامي بن السيد خماس الصقار.

مَنْ يَسِّرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿نَتَجَاوَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾⁽¹⁾، ثُمَّ قَالَ رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سِنَامِهِ الْجِهَادُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قَالَ: تَكَلَّمْتَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى مَنْ أَخْرَجَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ».

هذا حديث حسن أخرجه الإمام أبو عيسى الترمذي في جامعه⁽²⁾ عن ابن أبي عمر، عن عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن عاصم، فوقع لنا بدلا.
ورواه ابن ماجه في سننه⁽³⁾ عن ابن أبي عمر.



(1) سورة: السجدة، الآية: 16.

(2) سنن الترمذي: باب ما جاء في حرمة الصلاة، حديث رقم 2616، ص: 590.

(3) سنن ابن ماجه، باب كف اللسان في الفتنة، حديث رقم 3973، ص: 656.

وقد ورد الحديث في كتابين برواية أخرى.

البلد الثالث والعشرون: بغداد⁽¹⁾

ويقال بغداد، مقر الإمام ورحلة أهل الإسلام ومقصد العلماء ومأوى الصلحاء وأهل الأدب والفضل والشعر.

تخرج بها وخرج منها خلق من الأئمة والصدور من سائر الطوائف. وفيها المدارس والربط والزوايا وخزائن الكتب والمساجد الكثيرة والجوامع بجانبها الشرقي والغربي.

وبها مدفون من الأئمة المقتدى بهم إثنان: الإمام أبو حنيفة بجانبها الشرقي والإمام أحمد في الجانب الغربي وخلق من السادة الأشراف، والخلفاء المقتدى بهم والحفاظ والزهاد مدفونون بجانبها الغربي.

ومن لم يرها لم ير الدنيا.

جمع لها تاريخا على السنين والحوادث ابن أبي طاهر⁽²⁾، وبعده الحافظ أبو بكر الخطيب⁽³⁾ جمع لها تاريخا ذكر فيه من دخلها من الخلفاء ومن الأئمة والعلماء والفضلاء والوُلاة وحدث بها وروى فيها، ورتبه على الحروف، وذكر فيه من أنواع العلوم ما لم يسبق إلى مثله. سمعناه والحمد لله، رواه لنا شيوخنا عن أصحابه. وقد ذيل على الخطيب الإمام أبو سعد السمعاني⁽⁴⁾، وذيل عليه أبو عبد الله بن

(1) إضافة إلى الكتب التي جمعت في تاريخها والتي ذكرها المؤلف يراجع: - الروض المعطار، ص: 109 - 112 - مرصد الاطلاع: 1/ 209 - معجم البلدان: 1/ 456 - 467.

(2) هو: أحمد بن أبي طاهر طيفور الماروزي المتوفى سنة 280هـ/ 893م.

(3) هو: أحمد بن عبد المجيد بن علي بن ثابت البغدادي المتوفى سنة 463هـ/ 1071م.

(4) هو: أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني المتوفى سنة 562هـ/ 1166م. ويقول ابن النجار أن هذا الكتاب الذيل على تاريخ الخطيب أربعمائة طاقة.

الديبشي⁽¹⁾. وسمعت من جماعة من أهل الحديث أن أبا عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي رفقنا⁽²⁾ أحد طلبة الحديث ومن رَحَّل في طلبه وجمعه جمع لبغداد تاريخا يزيد على خمسة عشر مجلدا، وغير هؤلاء من جمع لها أخبارا وطبقات للفقهاء والشعراء - جعلها الله دارا معمورة بالإمام المعظم والخليفة المكرم -.

دخلتها مرارا أربعة، وسمعت بها الحديث من جماعة وكتبت بها فوائد وحصلت بها فوائد.

أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر بقراءتي عليه ببغداد بالجانب الشرقي وأبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة بن منينا بالجانب الغربي، قالوا: أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، أبو إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي، ثنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البزاز، ثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجّي البصري، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا ابن عون، عن الشعبي قال: سمعت النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ وَإِنَّ بَيْنَ ذَلِكَ أُمُورًا مُشْتَبِهَاتٍ، وَرُبَّمَا قِيلَ مُشْتَبِهَةٌ، وَسَأْضِرُّبُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ مَثَلًا، إِنَّ اللَّهَ حَمَى حِمَى وَأَنَّ حِمَى اللَّهِ مَا حَرَّمَ، وَأَنَّ مَنْ يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُخَالِطَ الْحِمَى، وَرُبَّمَا قَالَ: مَنْ يُخَالِطِ الرَّيْبَةَ يُوشِكُ أَنْ يَحْسَرَ».

هذا حديث صحيح مُدَوَّن في الكتب الصحاح من طرق كلها ترجع إلى الشعبي. وأخرجه مسلم⁽³⁾ من طرق منها: عن عبد الملك بن شعيب بن الليث، عن أبيه، عن جده عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي عون، عن الشعبي. ويكون الاعتبار على هذا الطريق كأنني سمعته من مسلم بن الحجاج، والله المنة.

(1) هو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الديبشي المتوفى سنة 637هـ / 1239م.

(2) هو: محمد بن محمود بن الحسن بن النجار البغدادي المتوفى سنة 643هـ / 1245م.

(3) صحيح مسلم، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، الحديث رقم 1599، ص: 750. وأخرجه البخاري في صحيحه في موضعين مع شيء من الاختلاف (الحديث رقم 52 ورقم 2051). وقد ورد نص الحديث ففي هذين الكتابين مخالفا للنص الوارد في المخطوط. وانظر كذلك كتاب الأربعين حديثا للمؤلف، ص: 131 - 132.

البلد الرابع والعشرون : نهاوند⁽¹⁾

وهي من بلاد عراق العجم بها قبور جماعة من التابعين استشهدوا بها، وهي من فتوح عمر رضي الله عنه، وفي وسطها نهر جار.

أخبرنا القاضي الشريف أبو القاسم عربشاه بن أحمد بن عبد الرحمن العلوي، الحاكم بنهاوند، بقراءتي عليه بها، حدثنا الفقيه أبو محمد عبد الجبار بن محمد الخواري بنيسابور، أنا الإمام أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، ثنا أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان العدل، ثنا عبد الله بن محمد ابن شيرويه، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، ثنا عفان بن مسلم، ثنا حماد بن سلمة، ثنا ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب رضي الله عنه قال: «تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾»⁽²⁾ وقال: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ نَادَىٰ مُنَادٌ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يَجِبُ أَنْ يُنْجِزْكُمْوهُ فيقولون: مَا هُوَ؟ أَلَمْ يُثْقَلْ مُوَاظِنَتَنَا وَبَيَّضَ وُجُوهَنَا وَيُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ وَيُنْجِنَا مِنَ النَّارِ، قال: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَوَرَّاهُ اللَّهُ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ وَلَا أَقَرَّ لَأَعْيُنِهِمْ».

حديث حسن عالٍ من حديث حماد بن سلمة.

رواه مسلم في صحيحه⁽³⁾ عن عبيد الله القواريري، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد بن سلمة.

(1) مرصد الاطلاع: 3/ 1397 - 1398 - معجم البلدان: 5/ 313 - 314.

(2) سورة: يونس، الآية: 26.

(3) صحيح مسلم، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، حديث رقم 297، ص: 97.

وأورده ابن ماجة⁽¹⁾ عن عبد القدوس بن محمد، عن حجاج، عن حماد، عن ثابت، عن ابن أبي ليلى، عن صهيب.



(1) سنن ابن ماجة، باب فيما أنكرت الجهمية، حديث رقم 187، ص: 49.

البلد الخامس والعشرون : هَمْدَان (1)

وهي بلدة كبيرة، قاعدة من قواعد عراق العجم وبلاد الجبل. فيها مياه جارية ومدارس كثيرة للعلم ورُبط للصوفية وزوايا للزهاد وخزائن أوقاف للكتب. ولها ظاهر مليح وبساتين كثيرة. وأهلها مُحبّون للحديث وأهله.

خَرَجَ لها تاريخا سَمَّاه «كتاب الطبقات» أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (2) الحافظ رتبه على الحروف والطبقات.

سمعت بها الحديث على جماعة من أهلها.

أخبرنا شيخ الإسلام القاضي أبو محمد عبد البرّ ابن الإمام الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن هبة الله وأبو الفتح عبد الفتاح بن محمد بن بختيار الحفار بقراءتي عليهم بهمدان، قالوا: أنا أبو المحاسن نصر بن المظفر بن الحسين البرمكي، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النقر البزاز ببغداد، أنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا جدّي، ثنا يزيد.

ح - وثنا هارون الفروي وحدثنا أبو ضمرة قالاً: ثنا يحيى بن سعيد، قال: أخبرني بشير بن يسار أنّ سُويد بن النعمان أخبره أنّه خرج مع رسول الله ﷺ عام خيبر، حتى إذا كانوا بالصهباء، وهي أدنى خيبر، فصلّى العصر، ثم دعا بالأزواد، فلم يؤتَ إلّا بالسويق، فأمر به، ففُرِّي، فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا، ثم قام إلى

(1) مراصد الاطلاع: 3/ 1464 - 1465 - معجم البلدان: 5/ 410 - 417.

(2) توفي سنة 509هـ/ 1115م، وكتابه هو: تاريخ همدان.

المغرب، فمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأَ».

قال أبو القاسم البغوي: وَلَمْ يَرَوْهُ سَوِيدُ بْنُ النُّعْمَانِ غَيْرَ هَذَا وَلَا رَوَاهُ غَيْرُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ فِيمَا أَعْلَمَ.

قلت: يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ هُوَ الْأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو ضَمْرَةَ هُوَ أَنْسُ بْنُ عِيَّاضٍ. وَالحديث صحيح أخرجه البخاري في الطهارة⁽¹⁾ وفي المغازي⁽²⁾ مِنْ طُرُقٍ كُلِّهَا تَرْجِعُ إِلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ.

ورواه في الأُطْعَمَةِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ. وَرواه النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ فِي الطَّهَارَةِ⁽³⁾ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ وَالْحَارِثِ، عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ سُوَيْدًا أَخْبَرَهُ بِهِ.



-
- (1) صحيح البخاري، باب من مضمض من السويق ولم يتوضأ، حديث رقم 209، ص: 63.
 (2) صحيح البخاري، باب حمل الزاد في الغزو، حديث رقم 2981، ص: 735. وانظر أيضا الأحاديث رقم: 215 - 4175 - 4195.
 (3) سنن النسائي، باب المضمضة من السويق، حديث رقم 186، ص: 38. وانظر: سنن ابن ماجه، باب الوضوء ممَّا غَيَّرَتِ النَّارُ، حديث رقم 492، ص: 100.

ذكر بلاد خراسان

البلد السادس والعشرون: آراذوار جُوَيْن⁽¹⁾

بلدة بالقرب من نيسابور، فيها قاض ووالٍ وجامع للجمعة، وبها قبر الإمام محمد الجويني⁽²⁾ الذي يتنسب إليه بنو حموية. والعجم يسمونها آراوه.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر الجويني بناحية جُوَيْن، أنا أبو الفتوح عبد الوهاب بن إسماعيل بن عمر القشيري، أنا أبو نصر سعد بن محمد بن جعفر بن إبراهيم الزاهد الاسترآبادي، أنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب الدسكري الصوفي بحلوان، ثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الخطريف العبدي الدهستاني بجرجان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله الصنابحي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ فَمَضْمَضَ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ فَمِهِ، فَإِذَا اسْتَنْثَرَتْ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ أَنْفِهِ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ وَجْهِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ يَدَيْهِ، فَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ

(1) كذا في المخطوط، وفي معجم البلدان إقتصر على: آراذوار، وقال: بليدة في أول كورة جُوَيْن من جهة قومس، وهي من أعمال نيسابور، وكانوا يزعمون أنها قصبة كورة جوين. (معجم البلدان: 1/ 53).

وانظر أيضا: مرصد الاطلاع: 4/ 1.

(2) هو أبو عبد الله محمد بن حموية الجويني شيخ عصره، وكان جامعاً بين الظاهر والباطن مع صفاء الأوقات وكثرة الذكر وجميل الأخلاق. (الأنساب: 3/ 387).

أُذُنَيْهِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ كَانَ مَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَاتُهُ نَاقِلَةً لَهُ».

وقد رواه أبو مصعب الزهري عن مالك، وهو أعلى من هذا بدرجة.

أخبرناه أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي بنيسابور في المرة الأولى، ثنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر السيدي، ثنا أبو عثمان البحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، ثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، ثنا مالك فذكره وقال فيه: «فَتَمَضَّمْ»⁽¹⁾، وقال أيضا: «خرجت الخطايا من فيه» وقال: «تخرج الخطايا من تحت أشفار عينيه»، والباقي مثله.

هذا حديث حسن أورده الإمام مالك بن أنس في موطئه في الطهارة⁽²⁾ كما ذكرناه.

وأخرجه أبو الرحمن النسائي في سننه في الطهارة⁽³⁾، عن قتيبة وعقبة بن عبد الله عن مالك.

وأخرجه أبو عبد الله بن ماجه القزويني في سننه⁽⁴⁾ عن سويد بن سعيد، عن حفص بن ميسرة، كلاهما عن زيد بن أسلم، عن عطاء، عنه.

فوقع لي موافقة في الرواية الأولى، وبدلا عاليا في الرواية الثانية، والله الحمد.

والدسكري المذكور في الحديث نسبة إلى قرية من قرى بغداد تسمى دسكرة المَلِك⁽⁵⁾ على طريق حلوان.

(1) في المخطوط: فَمَضَّمْ، والإصلاح عن كتاب الأربعين حديثا، ص: 119.

(2) الموطأ، باب جامع الوضوء، حديث رقم 66، ج 1، ص: 65 - 66.

(3) سنن النسائي، باب مسح الأذنين، حديث رقم 103، ص: 25.

(4) سنن ابن ماجه، باب ثواب الطهور، حديث رقم 282، ص: 67.

(5) سميت دسكرة الملك لأن هرمز بن أردشير بن بابك كان يكثر المقام بها. (مراسد =

وقتيبة لقب واسمه يحيى.

وعطاء كنيته أبو محمد وقدم الشام، فكانوا يُكنونه بأبي عبد الله، وقدم مصر فكانوا يكنونه بأبي يسار، فَلَهُ ثَلَاثُ كُنَى. وهو مولى ميمونة زوج النبي ﷺ. وله إخوة ثلاثة: سليمان وعبد الملك وعبد الله بنو يسار.

والصَّنابحي هذا مذكور في كتب الصحابة وقد أخرج حديثه⁽¹⁾ الإمام مالك بن أنس وبعده أبو عبد الرحمن النسائي وابن ماجه كما تقدم وغيرهم.

والصنابحي منسوب إلى صنابح بن زاهر بن عامر بطن من مراد.

والصنابحيون جماعة منهم أبو عبد الله عبد الرحمن بن عسيلة معدود في التابعين وغيرهم.



= الاطلاع: 2 / 527 - معجم البلدان: 2 / 455).

(1) في كتاب الأربعين حديثاً، ص: 120 «وقد احتج بحديثه...».

البلد السابع والعشرون: نيسابور⁽¹⁾

والعجم يقولون نشاؤور وهي أبرشهر، وهي قاعدة خراسان. سكنها وخرج منها خلق من الأئمة والأعلام والأدباء والوعاظ، وإليها يرّحل الحفاظ من سائر الأطراف. جمع لها تاريخاً كبيراً الحافظ أبو عبد الله الحاكم⁽²⁾ ورتبه على الطبقات والحروف. وذيّل عليه بعده أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر⁽³⁾ صاحب كتاب مجمع الغرائب⁽⁴⁾ إلى بعد سنة عشرين وخمسمائة، وقفت عليه وانتخبت منه.

وذكر لي محمد الذهبي أحد طلبة الحديث أنّه ذيل عليه، وكان يتبع ذلك بالسؤال من الطلبة بالمذاكرة.

دخلتها مرتين، وسمعت بها على جماعة من أصحاب أبي عبد الله الفراوي وأبي القاسم الشحامى وأخيه أبي بكر وجيه⁽⁵⁾ وأبي الأسعد القشيري وأبي بكر القاري وأبي محمد البحيري وأبي المظفر القشيري وجماعة من هذه الطبقة ودونها. وسمعت بها - والحمد لله - كتاب الموطأ لإمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس رحمته الله من رواية أبي مصعب عنه، وكتاب الصحيح للإمام الناقد الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمته الله وختمته على قبره، وكتاب

(1) مرصد الاطلاع: 3/ 1411 - معجم البلدان: 5/ 331 - 333.

(2) هو: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن البيع النيسابوري المتوفى سنة 405هـ/ 1014م.

(3) المتوفى سنة 529هـ/ 1135م. والذيل هو: السياق في تاريخ نيسابور.

(4) هو: كتاب مجمع الغرائب ومنبع الرغائب، وهو في غريب الحديث.

(5) هو: أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامى المتوفى سنة 523هـ/ 1128م.

المخرج عليه لأبي عوانة الأسفرائني، وكتاب التفسير لأبي إسحاق الثعلبي، وكتاب الوسيط للواحدي، والقدر المسموع من مسند السراج، وفضائل الصحابة للمُهَلَّبِي، ورسالة القشيري، وعلوم الحديث للحاكم، وقطعة صالحة من مُتَّفَقِ الجوزقي، والزهریات، ومن الأجزاء العالية جزء ابن نُجيد وأحاديث يحيى بن يحيى النيسابوري، وأربعين الحسن بن سفيان، وغيرها من الأربعينات العالية والأجزاء المفيدة، والحمد لله على ذلك.

أخبرنا الشيخ المسند أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي بقراءتي عليه بنيسابور في المرة الأولى، قلت له: أخبرك فقيه الحرم أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وما بقي على وجه الأرض من يشاركك في السماع منه، فأقر به.

ح - وأخبرتنا الحرّة المُعَمَّرَة أم المؤيد زينب بنت بن عبد الرحمن بن الحسن الشعري بنيسابور في المرة الأولى، قالت: أنا أبو بكر إسماعيل بن أبي بكر القاري، وهي آخر من حدّث عنه.

ح - وأنا أبو روح عبد العزيز بن محمد بن أبي الفضل الهروي بهراة، وليس بها أسند منه، قال: أنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد القصّار، وأنا آخر من حدّث عنه بخراسان وغيرها، قالوا: أنا أبو حفص عمر بن مسرور، قال لنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد: أنا علي بن الحسين بن الجنيد الرازي، ثنا المعافى بن سليمان، ثنا زهير، ثنا منصور بن المعتمر، عن ربعي، عن أبي مسعود عقبة بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ»⁽¹⁾.

ربعي: هو ابن حراش الغطفاني الكوفي الأعور.

وأبو مسعود: هو الأنصاري التجاري، يقال له البدري ويقال إنه شهد بدرًا، وقال بعضهم: لم يشهدا وإنما قيل له البدري لنزوله بماء يقال له بدر، ويقال إنه

(1) وفي بعض كتب الحديث: فاضع ما شئت.

شهد العقبة.

والحديث صحيح أخرجه البخاري⁽¹⁾ في ذكر بني إسرائيل، عن آدم، عن شعبة، وفي الأدب عن أحمد بن يونس، عن زهير بن معاوية، كلاهما عن منصور، عن ربعي، عنه.

وأخرجه أبو داود⁽²⁾ عن القعنبی، عن شعبة، وله قصة.

وأورده ابن ماجه في الزهد⁽³⁾ عن عمرو بن رافع، عن جرير، عن منصور، عن ربعي، عنه.



(1) صحيح البخاري، كتاب حديث الأنبياء، حديث رقم 3483، ص: 863.

(2) سنن أبي داود، باب في الحياء، حديث رقم 4797، ص: 870.

(3) سنن ابن ماجه، باب الحياء، حديث رقم 4183، ص: 695.

البلد الثامن والعشرون: هَرَاة⁽¹⁾

وهي من قواعد خراسان، قرية من بلاد السند، من أَحْصَنِ بلاد خراسان وأطيبها هواءً وأكثرها بساتين وأنهاراً. ولها سور يُحيط بها من الطين...⁽²⁾، وليس فيها إلا باب واحد. والطواحين التي حولها الضياع تدور بالهواء في الفصول الأربعة، فإنَّ هواء الشمال مُسْتَوِل عليها.

جمع لها تاريخا الحافظ أبو النضر الفامي⁽³⁾.

سكنها وخرج منها جماعة من الأئمة الفقهاء والعلماء والمحدثين.

دخلتها وأقمت بها وسمعت بها الحديث من جماعة وكتبت بها فوائد كثيرة من فوائد الحديث منها كتاب الثقات لأبي حاتم بن حبان البستي وكتاب المدلسين لعللي بن المديني. وسمعت بها البخاري من طريق حَسَنٍ عن أصحاب خلف بن عطاء الماوردي عن أبي عمر المليحي، عن أبي أحمد النعيمي، عن الفريزي، عنه، وكتاب التقاسيم والأنواع لأبي حاتم بن حبان ومُسْنَدُ أبي يعلى الموصلي وغريب الحديث للقتبي ومُسْنَدَات كثيرة.

وكان بها خزائن كتب ومدارس ورُبط للصوفية وزوايا للصالحين فأذهب الزمان ذلك كله ودخلها كافر التَّوَّاب⁽⁴⁾ وقتل أهلها وشردهم عنها - رَدَّها الله إلى

(1) مراصد الاطلاع: 3/ 1455 - معجم البلدان: 5/ 396 - 397.

(2) كلمة غير مقروءة ولعها: وحده.

(3) هو أبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي المتوفى سنة 546هـ/ 1152م.

(4) في المخطوط: التَّوَّاب.

يقول ياقوت الحموي: وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار =

حوزة الدين بمحمد وآله أجمعين - .

أخبرنا الشيخ المسند أبو روح عبد العزيز بن محمد بن أبي الفضل الصوفي الهروي بهراة، قال: أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي، قدم علينا هراة، قال: أنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: أنا الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك، قال: ثنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن عمر بن سليمان، عن عبد الرحمن بن أبان، عن أبيه، قال: سمعت زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ، قُرْبَ حَامِلٍ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فَقِهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ. ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَمُنَاصَحَةُ وُلاَةِ الْأَمْرِ وَلِزُومُ الْجَمَاعَةِ فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تُحِيطُ مَنْ وَرَاءَهُمْ».

رواه أبو داود مختصرا في العلم⁽¹⁾ عن ميّدة، عن يحيى، عن شعبة، عن عمر بن سليمان، من وُلد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن عبد الرحمن بن أبان - عن أبيه، عنه.

وله طرق إلى أبي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وهو مذكور في مسنده من رواية ابنه عبد الرحمن، عنه.



= من التَّخَرَّفَ فخرَّبوها حتى أدخلوها في خبر كان، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون، وذلك في سنة 618هـ. (المصدر نفسه).

(1) سنن أبي داود، باب فضل نشر العلم، حديث رقم 3660، ص: 658. وينتهي فيه الحديث إلى قوله: «ليس بفقيه»، ورواه ابن ماجه في سننه، باب من بَلَغَ عِلْمًا، حديث رقم 230، ص: 58، وقد أورد الحديث كاملا مع اختلاف في متنه كما ورد في المخطوط.

البلد التاسع والعشرون: مرو⁽¹⁾

ويقال لها مرو الشاهجان. من المدن الكبار. يقال إنها من بناء ذي القرنين وهي من قواعد خراسان.

كانت معمورة بالمدارس ورُبط الصوفية وزوايا الصالحين وخزائن الكتب. وعلى بابها قبر بريدة بن الحصيب الصحابي رضي الله عنه، زرتة بها وقبور جماعة من العلماء والزهاد والصالحين.

دخلتها وسمعت بها كتباً وتواريخ وأجزاء عالية على جماعة من أهلها. جمع لها تاريخاً مفيداً كبيراً الإمام أبو سعد بن السمعاني ومات ولم يُبَيِّضْهُ.

أخبرنا الإمام أبو المظفر عبد الرحيم ابن الإمام أبي سعد عبد الكريم ابن الإمام أبي بكر محمد بن منصور بن السمعاني التميمي المروزي بقراءتي عليه بمرو، أنا أبو علي الحسين بن علي بن الحسين الشحامي قراءة عليه بنيسابور، ثنا أبو عثمان عمر بن عبد الله البصري بنيسابور، ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب بن حبيب العبدي بانتخاب الإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج⁽²⁾ القشيري ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن زيد، عن حجاج الصواف، عن أبي الزبير، عن جابر أن الطفيل بن عمرو الدوسي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: [يا رسول الله]⁽³⁾ هل لك في حصن حصين

(1) مرصد الاطلاع: 3/ 1262 - معجم البلدان: 5/ 113 - 116.

(2) بحاشية المخطوط وعلى مستوى هذه الكلمة تعليق نصه: سقط رجلان. وبالرجوع إلى سلسلة السند في صحيح مسلم وجدنا أنهما أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم فأضفناهما إلى سلسلة السند.

(3) ما بين حاصرتين أضفناه من صحيح مسلم.

وَمُنْعَةٌ؟ [قال: حِصْنٌ كَانَ لِدَوْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ]، فَأَبَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِذَلِكَ
ذَخَرَ اللَّهُ لِلْأَنْصَارِ، فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ [إِلَى الْمَدِينَةِ] ⁽¹⁾ هَاجَرَ إِلَيْهِ الطِّفِيلُ وَهَاجَرَ
مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَاجْتَنَبُوا الْمَدِينَةَ، فَمَرَضَ فَجَزَعُ ⁽²⁾ فَأَخَذَ مَشَاقِصَ ⁽³⁾ لَهُ فَقَطَعَ
بِهَا بَرَأجَهُ ⁽⁴⁾ فَشَخَبَتْ ⁽⁵⁾ يَدَاهُ مَاتَ. فَرَأَاهُ الطِّفِيلُ فِي مَنَامِهِ فَرَأَاهُ فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ وَرَأَاهُ
مُغَطِّيًا يَدَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ بِكَ رَبِّكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بِهَجْرَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: مَا
لِي أَرَاكَ مُغَطِّيًا يَدَكَ؟ قَالَ: قِيلَ لِي: لَنْ نُصْلِحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ. فَقَصَّ الطِّفِيلُ رُؤْيَاهُ
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ وَلَيْدِيهِ فَاعْفِرْ».

حديث انفرد مسلم بإخراجه في صحيحه ⁽⁶⁾ دون الجماعة، فرواه في الإيمان
عن أبي بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه، عن سليمان بن حرب، عن حماد بن
زيد، عن حجاج بن أبي عثمان الصواف، عن أبي الزبير، عن جابر.



(1) ما بين حاصرتين أضفناه من صحيح مسلم.

(2) في المخطوط: فجزع فمرض.

(3) المشقص: آلة يقطع بها والمشقص من النصال: ما طال وعرض (الصحاح: مادة شقص).

(4) البراجم: مفاصل الأصابع التي بين الأشاجع والرواجب (الصحاح: مادة رجب).

(5) انشخت العروق دما: أي تفجر منها الدم. (الصحاح: مادة شخب).

(6) صحيح مسلم، باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر، حديث رقم 184، ص: 64 - 65.

البلد الثلاثون: اليزد (1)

وهي بلدة بين فارس وأصبهان. لها سلطان مستقل وسور مُحْكَم وقرايا منسوبة إليها وفيها عدة مدارس وربط. خرج منها جماعة من أهل العلم. دخلتها وسمعتُ بها الحديث.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن ظفر بن أحمد الطَّرْقِي بقراءتي عليه بمدينة اليزد، ثنا أبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الفراوي، أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسين بن علي الفرائضي السجستاني، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن البلخي بنيسابور، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن شاذان الفقيه، ثنا أبو شهاب معمر بن محمد بن معمر العوني، ثنا أبو السكن المكي بن إبراهيم البلخي، ثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

حديث صحيح مشهور يجمع الحفاظ طُرُقَهُ ويتذكرون به. وقد جمعته عن قريب من مائة صحابي.

وهو ما انفرد البخاري ⁽²⁾ بإخراجه من طريق المكي بن إبراهيم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة، وهو أحد ما له من الأحاديث الثلاثيات.

(1) مراصد الاطلاع: 3/ 1478 - معجم البلدان: 5/ 435 - 436.

وحدّد المصدران أنّها مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة في أعمال فارس ثمّ من كورة اصطخر.

(2) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي - ﷺ -، حديث رقم 108، ص: 40.

والطريقي منسوب إلى طَرَق⁽¹⁾ مدينة قريبة من أصبهان.

□ □ □

(1) معجم البلدان: 31/4.

البلد الحادي والثلاثون: أصبهان⁽¹⁾

بلاد العلم ومسكن الحُفَاط والفقهاء والرؤساء والوزراء وسائر الفضلاء. كانت مشحونة بالطلبة من سائر البلدان لفنون العلم. يقال إنه لا يوجد بلدة من البلاد يجتمع فيه الاثنان وسبعون فرقة وجميع المنتسبين إلى المذاهب إلّا بها، ولم أشاهدُ بلداً في رحلتي إلى الأقطار وكثرة أسفاري للطلب أكبر منها ولا أكثر مساجد ومدارس وربط وزوايا للصالحين وجوامع للجمعة وخزائن للكتب ورواة للأحاديث والفقهاء والوعاظ وحِرْصاً على إحياء السُّنة واعتقاداً في أهل الخير من أهلها.

جمع لها جماعة من الأئمة تواريخ. فمما شاهدته تاريخ الإمام أبي عبد الله بن مندة الكبير وتاريخه الصغير⁽²⁾ وتاريخ أبي نعيم الأصبهاني⁽³⁾ مصنف الحلية وتاريخ أبي بكر بن مردويه⁽⁴⁾، سمعته وحصلته، وتاريخ أبي زكريا يحيى بن أبي عمرو بن مندة⁽⁵⁾، كتبه بخطي بها.

وسمعت بها المخرّج على البخاري لأبي بكر بن مردويه وأجزاء عالية من حديث أبي بكر بن المقرئ من فوائده وأربعين له وأجزاء كثيرة من حديث قتيبة وغير ذلك من الفوائد.

(1) مرصد الاطلاع: 87/1 - معجم البلدان: 206/1 - 210.

(2) هو: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى العبدي الأصبهاني المتوفى سنة 395هـ/1005م.

(3) هو: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني المتوفى سنة 430هـ/1039م.

(4) هو: أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه المتوفى سنة 356هـ/967م.

(5) هو: أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة الأصبهاني المتوفى سنة 511هـ/1118م.

أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي طاهر بن أبي القاسم غانم بن خالد بن عبد الواحد المقرئ الضرير بأصبهان رَحِمَهُ اللهُ، أنا جدِّي أبو القاسم غانم بن خالد، أنبأنا أبو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن شمة، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن المقرئ الحافظ، ثنا محمد بن إبراهيم بن يحيى بن الحَكَم مولى الأقرع، عن السائب، ثنا أبو عمر الدوري، ثنا إسماعيل بن جعفر، عن أبي سهيل بن مالك، عن أبيه، عن طلعة بن عبيد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ، قَالَ: الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا. قَالَ: «أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الْقِيَامِ؟» قَالَ: صِيَامُ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ شَيْئًا⁽¹⁾، قَالَ: أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ قَالَ: فَأَخْبِرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْحَقِّ⁽²⁾ لَا أَطَوَّعَ شَيْئًا وَلَا أَنْقُصَ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَفْلَحَ وَاللَّهِ إِنْ صَدَقَ⁽³⁾ قُلْتُ: هَذَا الْأَعْرَابِيُّ السَّائِلُ هُوَ ضَمَارُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَحَدِ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ السَّعْدِيِّ، بَعَثَهُ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ وَافِدًا.

وَأَبُو عَمْرِو الدُّورِيُّ اسْمُهُ حَفْصُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهْبَانَ الْمَقْرِي.
وَالدُّورُ الَّذِي نَسَبَتْهُ إِلَيْهِ مَحَلَّةٌ بِبَغْدَادٍ يُقَالُ لَهَا الدُّورُ⁽⁴⁾.
وَالدُّورُ أَيْضًا بَلَدَةٌ عَلَى دَجَلَةٍ يُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ.
وَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ⁽⁵⁾ فِي صَحِيحِهِ فِي الْإِيمَانِ

(1) ما بين حاصرتين أضفناه من: الأربعين حديثًا، ص: 72، وقد ورد الكلام حول الصيام في كتب الحديث التي أشار إليها المؤلف.

(2) أضفناها من الأربعين حديثًا، ص: 72.

(3) ورد نص الحديث في المخطوط وكذلك في كتاب الأربعين حديثًا للمؤلف مختلفًا في بعض المواضع عتًا ورد في كتب الحديث التي أخرجته.

(4) حول مواضع الدور بأرض العراق راجع: معجم البلدان: 481/2.

(5) صحيح البخاري، باب وجوب صوم رمضان، حديث رقم 1891، ص: 456. وانظر =

والشهادات عن إسماعيل بن أبي أويس.

ورواه مسلم⁽¹⁾ عن قتيبة.

وأورده أبو داود⁽²⁾ عن القعنبى.

وذكره النسائي⁽³⁾ في الصلاة عن قتيبة أيضا.

كلهم عن مالك، عن أبي سهيل نافع، عن أبي أنس مالك بن أبي عامر عم مالك بن أنس.



= الأحاديث رقم: 46 - 2678 - 6956.

(1) صحيح مسلم، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام، حديث رقم 11، ص: 25 - 26.

(2) سنن أبي داود، باب فرض الصلاة، حديث رقم 391، ص: 75.

(3) سنن النسائي، باب كم فرضت في اليوم والليلة، حديث رقم 458، ص: 79.

البلد الثاني والثلاثون: جَرَبَاذْقَان⁽¹⁾

وهي بلدة كبيرة بين أصبهان وهمدان. خرج منها جماعة من أهل العلم.
وبين جرجان واسترآباد بلدة أخرى تُدعى جرباذقان⁽²⁾ خرج منها ناس من
أهل المعرفة.

أخبرنا الفقيه أبو عبد الله الحسن بن أبي سعيد بن الحسن بن علي بن
محمد بن عبد الله الباذي بقراءتي عليه بجرباذقان بجامعها، قلت له: أخبركم
أبو المظفر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني، أنا أبو سعد محمد بن
محمد بن عبد الله المطرز، ثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو إسحاق
إبراهيم بن محمد بن محمد بن يحيى وإبراهيم بن عبد الله، قالوا: ثنا محمد بن
إسحاق الثقفي، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا محمد بن زيد الخنيسي، قال: دخلنا على
سفيان الثوري بمكة نعوذه بعد العصر فدخل عليه سعيد بن حسان المخزومي
يعوده، فقال سفيان لسعيد: الحديث الذي حدثتني أردده عليّ، فقال سعيد:
حدثتني أم صالح، عن صفية بنت شيبة، عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ قالت: قال
رسول الله ﷺ: «كُلُّ كَلَامٍ ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ لَا لَهُ إِلَّا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ
ذِكْرٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

هذا حديث حسن مخرج في السنن.

أخرجه أبو عيسى الترمذي في جامعه⁽³⁾ عن بندار، عن محمد بن زيد بن

(1) مراصد الاطلاع: 1/ 322 - معجم البلدان: 2/ 118.

(2) منهم نصر الجرباذقاني كما ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان. (المصدر نفسه).

(3) سنن الترمذي، باب ما جاء في حفظ اللسان، حديث رقم 2412، ص: 543.

خُنَيْسُ الْمَكِّي، عَنْ سَعِيدِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ أُمِّ صَالِحٍ، عَنْ صَفِيَّةَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ
النَّبِيِّ ﷺ.

وأُخْرِجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي الْفِتَنِ⁽¹⁾ عَنْ بَنَدَارٍ بِمِثْلِهِ.



(1) سنن ابن ماجه، باب كف اللسان في الفتنة، حديث رقم 3974، ص: 656.

البلد الثالث والثلاثون: تُسْتَر⁽¹⁾

والعجم تقول سُوشْتَر، وهي قاعدة خورستان من فتوح عمر عليه السلام على يد البراء بن مالك أخي أنس بن مالك المستجاب الدعوة رَحِمَهُ اللهُ. وبها قبور جماعة من التابعين والعلماء وقبر سهل بن عبد الله التستري الزاهد. وبها مدارس ورُبط للصوفيّة. وهي على نهر عظيم، ولها قلعة حصينة.

سمعت بها الحديث من جماعة وعلّقت بها فوائد، وسمعت بها كتاب الصحابة لأبي أحمد العسكري رَحِمَهُ اللهُ وأجزاء عالية.

أخبرنا قاضي القضاة أبو الحسن علي بن عبد الرشيد بن علي بن بنيمان الهمذاني بقراءتي عليه بتُسْتَر بجامعها في المرة الثانية، ثنا جدّي لأُمّي الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمذاني بهمدان، ثنا أبو القاسم علي بن محمد بن أحمد بن بيان ببغداد، أنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصّقر، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي إملاءً في رجب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، ثنا محمد بن الفرّج الأزرق، ثنا الحسن بن موسى الأشيب، ثنا شيبان، عن أشعث، عن جعفر بن أبي ثور، عن جابر بن سمرة عليه السلام قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ عَاشُورَاءَ وَيَحُثُّنَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَنْهَنَا وَنَحْنُ نَفْعَلُهُ».

هذا حديث صحيح انفرد مسلم بإخراجه في صحيحه⁽²⁾ عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبيد الله بن موسى، عن شيبان.

(1) مراصد الاطلاع: 1/ 262 - معجم البلدان: 2/ 29 - 31.

(2) صحيح مسلم، باب صوم يوم عاشوراء، حديث رقم 1128، ص: 503.

وشيبان هو ابن فروخ.

وأشعث هو ابن أبي الشعثاء.

وجابر هو جد جعفر بن أبي ثور.



البلد الرابع والثلاثون: أَرْجَان (1)

بلدة من بلاد فارس، والعجم يقولون أرغان. خرج منها جماعة من العلماء والفضلاء والشعراء.

سمعت بها الحديث.

أخبرنا رفيقنا الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصديفي الحنبلي بأرجان، ثنا أبو اليمن الكندي بدمشق، ثنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري المقرئ ببغداد، ثنا أبو طالب محمد علي العشاري، ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ إملاءً، ثنا أحمد بن سليمان، ثنا هشام بن عمار، حدثنا شعيب بن إسحاق، عن سعيد بن أبي عروبة، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنه يقول: «ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ إِلَّا يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَيَوْمَ عَرَفَةَ».

هذا الحديث سماعي من شيخنا أبي اليمن الكندي في جملة أمالي ابن سمعون وهي عشرون مجلساً (2).

والحديث صحيح متفق عليه من حديث عبيد الله بن أبي يزيد، أخرجه من طرق.



(1) مرصد الاطلاع: 52 / 1 - معجم البلدان: 142 / 1 - 144.

(2) أمالي ابن سمعون، ص: 89.

الباب الخامس والثلاثون: أخلاط⁽¹⁾

وهي قاعدة بلاد أرمينية وأحسنها عمارة بالمساجد والمدارس. ولها ظاهر معمور بالأشجار والفواكه والأنهار.

خرج منها جماعة من أهل العلم.

أخبرنا صاحب الصدر الكبير أبو الكرم محمد بن علي بن مهاجر الموصلي بقراءتي عليه بقلعة خلاط، ثنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر البغدادي بدنيسر، أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبو المواهب أحمد بن محمد بن عبد الملك يعرف بابن ملوك الوراق ببغداد، قال: أنا القاضي الإمام أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قراءة عليه، أنا الشيخ أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف بجرجان، ثنا الإمام أبو العباس أحمد بن عمر بن شريح، ثنا الرمادي، ثنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن طلحة بن عبد الله بن عوف، عن عبد الرحمن بن سهل، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا طَوَّفَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ».

كذا قال عبد الرحمن بن سهل، نسبه إلى جده وهو عبد الرحمن بن عمرو بن سهل.

هذا حديث سماعي من أبي حفص المذكور في جملة جزء الغطريف.

والحديث صحيح رواه البخاري منفردا به في المظالم⁽²⁾ عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن طلحة بن عبد الرحمن، عنه.

(1) ويقال أيضا: خلاط، مرصد الاطلاع: 1/ 476، معجم البلدان: 2/ 380 - 381.

(2) صحيح البخاري، باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض، حديث رقم 2452، ص: 593.

البلد السادس والثلاثون: أقسرا⁽¹⁾

والروم تقول: أقسرا - بالصاد -، وهي من قواعد بلاد الروم وأحسنها عمارة بالمدارس والربط وخانات السبيل، ولها ظاهر معمور بالقصور والبساتين والأنهار. دخلتها رسولا من الشام إلى ملكها، وسمعت بها الحديث بمدرستها الجديدة.

أخبرنا الشيخ الفقيه المفتي أبو المحامد محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الزنكاني الشافعي بقراءتي عليه بأقسرا في المرة الثانية رَحِمَهُ اللهُ، أنا أبو المكارم اللبان بأصبهان، أنا أبو بكر الشيروي إذنا من نيسابور، حدثنا أبو بكر الحيري، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا زكريا بن يحيى بن أسد المروزي ببغداد سنة ثمان وستين ومائتين، ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: قال رجل: يا رسول الله متى الساعة؟ قال - عليه السلام - : «وَمَا أَعْدَدْتُ لَهَا؟ فلم يذكر كثيرا، إِلَّا أَنَّهُ أَحَبَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، قال: فأنت مع من أُحِبَّتْ».

هذا حديث صحيح انفرد مسلم بإخراجه، فرواه في الأدب عن أبي بكر بن أبي شيبة وعمر الناقد وابن نُمير وابن أبي عمر، عن ابن عيينة. ورواه من طريق أخرى غير هذه.



(1) لم تذكرها مصادر الجغرافيا العربية، وهي آق سراي (بالتركية). وتوجد شرق مدينة لاراندا على الطريق الآخذة من قونية إلى قيسارية بتركيا.

الديار المصرية البلد السابع والثلاثون : مصر

وهي الفسطاط، أكبر الديار المصرية، وهي قاعدتها، من فتوح عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عمرو بن العاص.

دخلها جماعة من الصحابة وماتوا بها، وقبورهم مشهورة بقرافتها. وهي على شاطئ النيل من جهة الشرق. وفي جزيرتها المقياس الذي يقاس به زيادة النيل، وهو من جملة العجائب والآيات⁽¹⁾.

وفي جزيرتها الغربية الأهرام التي لم يُرَ مثلها في الدنيا.

وبها مدارس للعلم والمساجد الكثيرة والمشاهد المنيرة. وجامعها جامع مليح⁽²⁾ أنيس، فيه زاوية كانت للإمام الشافعي رحمه الله يذكر بها العلم، ومصحف قديم عثماني.

جمع لها تاريخا الحافظ أبو سعيد بن يونس⁽³⁾ وكتبا آخر له ذكر فيه من دخلها من الغرباء من أهل العلم والولاية.

ولها كتب مفردة بذكر الفتوح جمعه ابن عبد الحكم⁽⁴⁾ وكذلك كتاب ابن

(1) مراصد الاطلاع: 3/ 1036 - 1037 - معجم البلدان: 4/ 266.

وحول الفسطاط والمقياس والأهرام انظر بتفصيل: المواعظ والاعتبار للمقرئ: 1/ 169 فما بعدها وصفحة 319 وصفحة 790 فما بعدها - وجزء 5/ 2 فما بعدها وصفحة 804.

(2) وهو جامع عمرو بن العاص. انظر حوله: معجم البلدان: 4/ 265 - المواعظ والاعتبار: 3/ 144 فما بعدها.

(3) هو: أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصديقي المصري المتوفى سنة 347هـ/ 958م.

(4) هو: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المؤرخ المتوفى سنة 257هـ/ 871م.

زولاق⁽¹⁾ وغيرهما.

سكنتها في مشهد جدّي محمد بن أبي بكر الصديق عليه السلام سنين، واشتغلت فيها بالفقه بالمدرسة المعروفة بمنازل العز⁽²⁾ على شاطئ النيل عند الفقيه شهاب الدين محمد الطوسي. وسمعت بها الحديث على جماعة من أهلها ومن الواردين إليها. وكتبت بها فوائد.

أخبرنا الشيخ الفقيه المفتي الخطيب أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي بقراءتي عليه بالفسطاط وهو مدرّس رواية الإمام الشافعي رحمه الله بجامع مصر وخطيب القاهرة رحمه الله، قال: أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني بالإسكندرية، ثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي المعدّل بالإسكندرية وغيرها، ثنا أبو الحسن علي بن عمر بن حمصة الحرّاني الصواف بمصر، ثنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن علي الكتاني الحافظ إملاءً، ثنا عمران بن موسى بن حميد الطيب، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، حدثني الليث بن سعد، عن عامر بن يحيى المعافري، عن أبي عبد الرحمن الحُبلي، قال: سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يُصَاحُّ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُتُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ سِجْلًا كُلُّ سِجْلٍ مِنْهَا مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: هَلْ تُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟» فيقول: لَا يَا رَبِّ، [فيقول: أَظْلَمْتَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟] فيقول: لَا، ثُمَّ يَقُولُ: أَلَمْ يَكُنْ عِزُّكَ؟ أَلَمْ يَكُنْ حَسَنَةً؟ فِيهَا بُ الرُّجُلُ، فيقول: لَا، [فيقول: عَزَّجَلَّ: بَلَى إِنْ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ

(1) هو: أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن زولاق المتوفى سنة 387هـ/997م، وقد ألف كتاب «فضائل مصر وأخبارها»، وكتاب «أخبار قضاة مصر» جعله ذيلاً على كتاب أبي عمر الكندي في أخبار قضاة مصر.

(2) كانت هذه المدرسة من دور الخلفاء الفاطميين، بنتها أم الخليفة العزيز بالله بن المعز. وقد درّس بها عدد من العلماء منهم شهاب الدين الطوسي وقاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي السكّري. (المواعظ والاعتبار: 3/440).

(3) ما بين حاصرتين لم يرد في المخطوط، وأثبتناه من كتب الحديث التي ذكرها المؤلف.

اليوم، فَتَخْرُجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَّالَاتِ؟ فَيَقُولُ عَزَّوَجَلَّ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السَّجَّالَاتُ فِي كَفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ فَطَاشَتِ السَّجَّالَاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ».

قال حمزة: ولا نَعْلَمُهُ روى هذا الحديث غير الليث بن سعد وهو من أحسن الحديث، وبالله التوفيق.

قال أبو الحسن الحرّاني: لَمَّا أَمْلَى عَلَيْنَا حَمْزَةَ هَذَا الْحَدِيثِ صَاحَ غَرِيبٌ مِنَ الْحَلَقَةِ صَيِّحَةٌ فَاضَتْ نَفْسُهُ مَعَهَا وَأَنَا مَمَّنْ حَضَرَ جَنَازَتَهُ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ.

هذا حديث شريف حسن عالٍ.

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ⁽¹⁾ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ ابْنِ مَبَّارٍ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ. وَعَنْ قَتِيبَةَ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُبَلِيِّ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي الزَّهْدِ⁽²⁾ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ.



(1) سنن النسائي، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله، حديث رقم 2639، ص: 595. وطرف الحديث فيه: «إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ...».

(2) سنن ابن ماجه، باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة، حديث 4300، ص: 712.

البلد الثامن والثلاثون: القاهرة المعزية⁽¹⁾

اختطها وبنها جوهر نائب المعز المتغلب من جهة المغرب. بنى بها القصور
الفسيحة والعلالي المشرقة المنيفة. وجعلها قصرين شرقيا وغربيا. وضع بها بحرا،
وركب له سواقي من الآبار. وغرس بها الأشجار، وأبدع في البناء، وبه يضرب
المثل.

وسكنها الخلفاء المصريون سنين. وعمرت بها المدارس والمساجد،
وسكنها العلماء والأكابر، وهي مقر الملوك والأمراء والأجناد.

وخرج منها جماعة من العلماء والأدباء والوزراء.

سكنتها سنين وسمعت بها الحديث على جماعة.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن محمود بن الفضيل
الصوفي الدمشقي بقراءتي عليه بالقاهرة المعزية، ثنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن
محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني بالإسكندرية، ثنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن
الفضل الثقفي الأصبهاني بأصبهان، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر
الجرجاني إملاء، ثنا محمد بن يعقوب الأموي، ثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج
الحمصي، ثنا بقیة بن الوليد، عن بحير⁽²⁾ بن سعد، عن خالد بن معدان، عن
عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ
وَعَظَهُمْ يوما بعد صلاة الغداة مَوْعِظَةً بليغة ذَرَفَتْ منها العيون ووجِلَتْ منها

(1) الروض المعطار: 478 - مرصد الاطلاع: 3/ 1060 - معجم البلدان: 4/ 301.

(2) في المخطوط: محمد، وما أثبتناه فهو عن سنن النسائي، ص: 603.

القلوب، فقال رجل: يا رسول الله هذه موعظة مُودَّع فما تعهد إلينا؟⁽¹⁾ قال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعيش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ.

رواه الترمذي في العلم⁽²⁾ عن علي بن حُجر، عن بقیة، عن ابن سعد، عن خالد بن معدان.

وأخرجه ابن ماجه في السنة⁽³⁾ من طُرُق، منها: عن يحيى بن حكيم، عن عبد الملك بن الصباح، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان كما تقدّم.



(1) في سنن الترمذي: إن هذه موعظة مُودَّع فماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ وفي ابن ماجه: فاعهد إلينا بعهد.

(2) سنن الترمذي، كتاب العلم - باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، حديث رقم 2676، ص: 603.

(3) سنن ابن ماجه، كتاب السنة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، حديث رقم 42، ص: 20.

وزاد في آخر الحديث: «وإياكم والأمور المحدثات، فإن كل بدعة ضلالة».

البلد التاسع والثلاثون : أشموم⁽¹⁾

وأهلها يقولون أشمون. وهي بلدة مشهورة من بلاد مصر من بحريتها.
فيها قصور وبساتين ومستنزهات، ولها...⁽²⁾ من النيل مخصوص بها.
سمعت بها الحديث.

أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني التاجر
بقراءتي عليه بأشمون، أنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب ببغداد،
أنا أبو القاسم بن بيان، أنا أبو الحسن بن مخلد، أنا أبو علي إسماعيل بن محمد
الصفار، ثنا أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي، ثنا محمد بن حازم أبو
معاوية الضرير، عن عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، عن عبد الله بن أبي مليكة،
عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما ثقل رسول الله ﷺ قال لعبد الرحمن بن أبي بكر: «إِئْتِنِي
بِكِتْفٍ حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا لَا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ بَعْدِي، فَلَمَّا قَامَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رضي الله عنه».

هذا حديث بعض ألفاظه في الصحيح وهو قوله ﷺ: «حَتَّى أَكْتُبَ لَكُمْ كِتَابًا
لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا». ولم يروه هكذا مبيناً بذكر أبي بكر غير عبد الله بن أبي مليكة،
عن عائشة، والله أعلم⁽³⁾.



(1) مراصد الاطلاع: 84 / 1 - معجم البلدان: 200 / 1 - المواعظ والاعتبار: 664 / 1 - 665.

(2) كلمة مطموسة ولعلها: بحر.

(3) رواه أحمد بن حنبل في مسنده، حديث رقم 24199، ج 40، ص: 236235 - وأخرجه ابن سعد في الطبقات: 3 / 180.

البلد الأربعون : فاقوس⁽¹⁾

وهي بلدة من بلاد الديار المصرية من بحرّيها. لها عمل مُفرد ووالٍ مُستقل وقاضٍ وعملها يقال له الفاقوسية.

أخبرنا القاضي أبو المفضل يحيى بن محمد بن علي القرشي بفاقوس، أخبرنا أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرّج البغدادي، أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني الكاتب، ثنا أبو علي بن المذهب، ثنا أبو بكر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل القثاء بالرطب».

هذا حديث صحيح متفق عليه من حديث إبراهيم بن سعد، عن أبيه.

أخرجه الأربعة في كتبهم ومسانيدهم⁽²⁾ رضي الله عنه.



(1) مرصد الاطلاع: 3/ 1015 - معجم البلدان: 4/ 232.

(2) سنن ابن ماجه، باب القثاء والرطب يجمعان، حديث رقم 3325، ص: 559 - سنن الترمذي، باب ما جاء في أكل القثاء، حديث رقم 1844، ص: 424.

حديث في ذكر بلد وشيخ عوضا عن ذكر السماع بالمدينة
- على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - وفاء بالشرط

قيسارية (1)

وهي بلدة على بحر الروم بساحل الشام، كانت من فتوح الملك الناصر صلاح الدين، ثم تغلب عليها الفرنج، ثم فتحها الملك المعظم عيسى بن أبي بكر بن أيوب رَحِمَهُ اللهُ في سنة عشرين وستمائة.

أخبرنا قاضي القضاة أبو الفضائل يونس بن بدران بن فيروز القرشي بقراءتي عليه بقيسارية الشام عند فتحها الثاني، قال: أنا أبو الفرج يحيى بن أبي الرجاء الثقفي قراءة عليه، أنا المشايخ أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن الأخشيد السراج وبختكين بن عزوبة الصائغ وأبو الفضل جعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي بأصبهان، قالوا: ثنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود الثقفي، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، ثنا أبو بكر أحمد بن مسعود الزبيري بمصر، ثنا محمد بن عبد الله بن الحكم المصري، ثنا الشافعي محمد بن إدريس، أنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن أبي جحيفة قال: سمعت علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: «خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ».

هذا حديث صحيح من رواية محمد بن علي بن الحنفية، عن أبيه في الكتب. وله طرق عن أبي جحيفة غير هذا.

هذا ما تيسر جمعه. وقد أفردت معجما بذكر البلاد والقُرى التي دخلتها وسمعت بها حديثا أو إنشادا أو فائدة ما بلغ ذكره مائة وخمسين بلدا وقرية ومنزلا،

(1) مرصد الاطلاع: 3/ 1139 - معجم البلدان: 4/ 421 - 422.

نسأل الله تعالى إتمامه بفضلته وكرمه آمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليماً.

ونختم الكتاب بحديث ختم به الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري كتابه الصحيح رَحِمَهُ اللهُ وهو ما أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أسعد السمعاني بمرو، أنا أبو الأسعد القشيري بنيسابور، أنا أبو غالب أحمد بن محمد بن أحمد المقرئ بهمدان، أخبرنا القاضي أبو الفضل أحمد بن محمد الرشيد، ثنا أبو ذر عمار بن محمد البغدادي إملاءً، ثنا الحسن بن أحمد المحاملي، ثنا أبو السائب سلم بن جنادة، ثنا محمد بن الفضيل بن غزوان، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ».

هكذا جاء في هذه الرواية⁽¹⁾.

ولفظ الصحيح «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».

ونتبع ذلك بدعاء نختم به المجلس وهو ما أخبرتنا الشیخة المعمّرة أم المؤید زینب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري بنيسابور، أنا أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم القاري، أنا أبو الحسين عبد الغفار بن محمد الفارسي، أنا أبو سهل بشر بن أحمد الإسفرائني، أنبأنا أبو سليمان داود بن الحسين البیهقي، ثنا أبو زكريا يحيى بن يحيى بن عبد الرحمن التميمي النيسابوري، أنا هيثم، عن أبي مروان العبدی، عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ غير مرة ولا مرتين يقول في آخر صلاته أو حين ينصرف: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢) ﴿﴾.



(1) صحيح البخاري، حديث رقم 7563، ص: 1869.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير (علي بن محمد الجزري): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض ود. عبد الفتاح أبو سنّه، دار الكتب العلمية، بيروت.
- البخاري (محمد بن إسماعيل): الصحيح، ط1، دار ابن كثير، بيروت 2002.
- البغدادي (إسماعيل باشا): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- البكري (الحسن بن محمد): كتاب الأربعين حديثاً، تحقيق محمد محفوظ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1980.
- الترمذي (محمد بن عيسى): الجامع الصحيح (السنن)، تحقيق وتعليق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، مصر.
- ابن تغري بردي (أبو المحاسن يوسف الأتابكي):
 - الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق وتقديم فهم محمد شلتوت، منشورات جامعة أمّ القرى، مكة المكرمة.
 - المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، حققه ووضع حواشيه د. نبيل محمد عبد العزيز، مركز تحقيق التراث، القاهرة 1988.
- ابن الجزري (شمس الدين محمد): غاية النهاية في طبقات القراء، طبعة جديدة مصححة على طبعة ج. برجستراس، دار الكتب العلمية، بيروت 2006.
- ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي):
 - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، قدّم له وضبطه الشيخ خليل الميس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1983.

- كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، حققه وضبط نصّه وعلّق عليه د. نور الدين بن شكري بن علي بوياجيلار، ط1، مكتبة أضواء السلف، الرياض 1977.
- الجوهري (إسماعيل بن حمّاد): الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط1، دار العلم للملايين، القاهرة 1956.
- حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن حبان (أبو حاتم محمد): المسند الصحيح، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر.
- ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي): لسان الميزان، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت 2002.
- الحسيني (أحمد بن محمد): صلة التكملة لوفيات النقلة، حققه وضبط نصّه وعلّق عليه د. بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2007.
- الحميري (محمد بن عبد المنعم): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط2، مكتبة لبنان، بيروت 1984.
- ابن حنبل (أحمد): المسند، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1995.
- ابن خزيمة (محمد بن إسحاق): الصحيح، حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت 1980.
- الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد): الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحّان مكتبة المعارف، الرياض 1983.
- ابن خلكان (شمس الدين): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- أبو داود (سليمان بن الأشعث): السنن، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه محمد ناصر الدين الألباني واعتنى به مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض 1424هـ.

- الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد):
- الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام، عني بتحقيقه وعلق عليه إبراهيم صالح، ط1، دار ابن الأثير، بيروت 1991.
- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت 1374هـ.
- سير أعلام النبلاء، حققه د. بشار عواد معروف ود. محيي هلال السرحان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1985.
- المغني في الضعفاء، تحقيق نور الدين عتر، إدارة إحياء التراث، قطر 1987.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1995.
- الزركلي (خير الدين): الأعلام، ط15، دار العلم للملايين، بيروت 2002.
- السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن): الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، ط1، دار ابن حزم، بيروت 1999.
- ابن سعد (محمد بن سعد الزهري): كتاب الطبقات الكبير، تحقيق د. علي محمد عمر، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 2001.
- السلفي (أبو طاهر أحمد بن محمد): الأربعون البلدانية المسمى: الأربعين المستغني بما فيه عن المعين، تحقيق عبد الله رابح، ط1، دار البيروتي، دمشق 1992.
- ابن سمعون (أبو الحسين محمد بن أحمد): الأملاني، دراسة وتحقيق د. عامر حسن صبري، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت 2002.
- السمهودي (علي بن أحمد): وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق د. قاسم السامرائي، ط1، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 2001.

- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1967.
- الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك): الوافي بالوفيات، حققه واعتنى به أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2000.
- ابن عبد البر القرطبي (أبو عمر يوسف): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، صححه وخرّج أحاديثه عادل مرشد، ط1، دار الأعلام، عمّان 2002.
- ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن): الأربعون البلدانية، تحقيق عبدو الحاج محمد الحريري، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت 1993.
- ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه وعلّق عليه محمود الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، بيروت 1991.
- الفاسي (تقي الدين محمد):
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق علي عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2008.
- ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق محمد صالح بن عبد العزيز المراد، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1997.
- كحالة (عمر رضا): معجم المؤلفين، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن ماجه (محمد بن يزيد القزويني): السنن، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه محمد ناصر الألباني واعتنى به مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- المقرئ (تقي الدين أحمد): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقرئية) تحقيق د. محمد زينهم ومديحة الشرفاوي، ط1، مكتبة مدبولي 1998.

- النسائي (أحمد بن شعيب): السنن الكبرى، حققه وخرّج أحاديثه حسن عبد المنعم شلبي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت 2001.
- أبو نعيم الأصبهاني (أحمد بن عبد الله): معرفة الصحابة، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، ط1، دار الوطن للنشر، الرياض 1998.
- النعيمي (عبد القادر بن محمد): الدارس في تاريخ المدارس، أعدّ فهارسه إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1990.
- النووي (محيي الدين يحيى بن شرف): الأربعون النووية، عني به قصي محمد نورس الحلاق وأنور بن أبي بكر الشخفي، ط1، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة 2009.
- اليافعي (عبد الله بن أسعد): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه خليل المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1997.
- أبو يعلى الموصلي (أحمد بن علي): المسند، حققه وخرّج أحاديثه حسين سليم أسد، ط1، دار المأمون للتراث، بيروت 1988.
- اليونيني (موسى بن محمد): ذيل مرآة الزمان، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن 1954.





فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
تمهيد	3
مقدمة التحقيق	5
ترجمة المؤلف	13
* مولده ونشأته	13
* أقوال العلماء فيه	14
* رحلاته وشيوخه	15
* تلامذته	18
* مؤلفاته	19
كتاب البلدانات	21
عملنا في التحقيق	27
وصف النسخة المعتمدة في التحقيق	28
نماذج من صور المخطوط	31
تحقيق النص	35
البلد الأول: مكة	39
البلد الثاني: المدينة	43
البلد الثالث: بيت المقدس	45



47	بلاد الشام، البلد الرابع: دمشق
53	البلد الخامس: غزّة، هاشم
55	البلد السادس: بُصْرَى
57	البلد السابع: نابلس
59	البلد الثامن: بعلبك
61	البلد التاسع: حمص
63	البلد العاشر: حماة
65	البلد الحادي عشر: حلب
67	البلد الثاني عشر: منبج
69	بلاد الجزيرة ولاها: البلد الثالث عشر: حرّان
71	البلد الرابع عشر: سُرُوج
73	البلد الخامس عشر: الوُحَا
75	البلد السادس عشر: رأس عين
77	البلد السابع عشر: دُنَيْسَر
79	البلد الثامن عشر: ماردين
81	البلد التاسع عشر: الجزيرة
83	البلد العشرون: سنجار
85	البلد الحادي والعشرون: الموصل
87	البلد الثاني والعشرون: أربل
89	البلد الثالث والعشرون: بغداد
91	البلد الرابع والعشرون: نَهاوند
93	البلد الخامس والعشرون: كَمَازان
95	ذكر بلاد خراسان: البلد السادس والعشرون: آذوار جُوَيْن

99	البلد السابع والعشرون: نيسابور
103	البلد الثامن والعشرون: هَرَاة
105	البلد التاسع والعشرون: مرو
107	البلد الثلاثون: اليزد
109	البلد الحادي والثلاثون: أصبهان
113	البلد الثاني والثلاثون: جَرْبَادَقَان
115	البلد الثالث والثلاثون: تُسْتَر
117	البلد الرابع والثلاثون: أَرْجَان
119	الباب الخامس والثلاثون: أخلاط
121	البلد السادس والثلاثون: أفسس
123	الديار المصرية: البلد السابع والثلاثون: مصر
127	البلد الثامن والثلاثون: القاهرة
129	البلد التاسع والثلاثون: أشموم
131	البلد الأربعون: فاقوس
133	قيسارية
135	المصادر والمراجع
141	فهرس المحتويات



KITĀB AL-BULDĀNIYYĀT

BY

SADRUDDIN AL-HASSAN
BEN MOHAMMED AL-BAKRI
(D. 656 H.)



EDITED BY
DR. MOHAMED ZAHI



دار الكتب العلمية

Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah

DKi

أسستها مركز دراسات بيروت سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

كَيْتَابُ الْبَلَدَانِيَّاتِ

إن كتابنا النفيس هذا هو من تأليف المحدث صدر الدين البكري (المتوفى سنة 706 هجرية) وهو في موضوع البلدانيات، وقد عُرف صدر الدين البكري بكثرة الجمع وسعة الحفظ والرحلات الكثيرة، والناظر في هذا الكتاب يدرك أن صدر الدين البكري وإن سبقه أعلام آخرون في طرق هذا الباب، فقد أجاد وأفاد في هذا المصنّف رغم صغر حجمه.

وقد استهله المؤلف بمقدمة عن أهميّة علم الحديث النبوي، وعدّد أنواع التصنيفات والفنون المتعلقة به كالمسندات والموطّات والفقه والأحكام والعربية والشعر والأمثال.

ثم ذكر أن من بين هذه المصنّفات المتّصلة بالحديث النبوي جمع الأربعينات، ثم ذكر أوّل من صنّف في هذا الباب معوّلاً على رأي الحافظ أبي طاهر السلفي في هذا الشأن، وذكر أن أوّل من صنّف فيه هو عبد الله بن المبارك.

وذكر بعد ذلك أنه عزم على جمع أربعين البلدانيات، مؤكّداً أنها فنٌّ لا يتأتّى لكل من يريد الخوض فيها، بل ينفرد بجمعها أصحاب الرحلة الواسعة، والمسافرون إلى الأماكن الشاسعة، الذين جابوا الأرض ذات الطول والعرض، فقد جاب مُدُنًا عدة، ورحل إلى أقطار كثيرة يفوق عددها مائة وستين بلداً.



أسسها في بيروت سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établi par Mohammad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

ج. 11 - 9424 بيروت - لبنان
ج. 12 - 804810 / 11 بيروت - لبنان
ف. 13 - 804813 بيروت - لبنان

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

دار الكتب العلمية DK www.al-ilmiyah.com Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah

